الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي


المرجع: .....

# السمات البلاغية في ديوان على أجنحة الشجون لـ: نجاة مزهود

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: علوم اللان العربي


إعداد الطالبتين:

*- نجاح زطيلي

*- خديجة لحماري

إشراف الأستاذ(ة):

عمار بشيري


السنة الجامعية: **2017/2016**

# مقدمة



**مقدمة:**

تعددت الدراسات اللغوية مابين النحو والصرف والبلاغة وغيرها، وكانت هذه الدراسات على كثرتها متوجهة إلى مواضيع مختلفة؛ منها دراسات في قواعد النحو والصرف و اللسانيات، و منها الدراسات البلاغية التي كانت موجهة إلى كتب أو مقالات أدبية، و لكن الملاحظ أن الدارسين الجزائريين الذين يتناولون في دراساتهم كتبا ومقالات لغوية، أو خطبا غالبا ما يتوجهون بدراساتهم إلى الأعمال العربية غير الجزائرية، و يهملون بذلك أعمالا تستحق كل التقدير والاحترام و تفرض نفسها بقوة في الساحة الأدبية الجزائرية وحتى العربية، و لأننا رأينا تميزا لافتا لدى الكثير من الأدباء الجزائريين حديثي العهد في عالم الأدب، و مع ذلك أظهروا تألقا ظاهرا بأعمالهم المميزة، فقد اخترنا أحد هذه الأعمال لنُسلط الضوء على ما يحمله من رونق بلاغي و جمال أدبي ، و هذا العمل هو ديوان شعري للشاعرة و الروائية " **نجاة مزهود**" في ديوانها على " **أجنحة الشجون**" .

ومثل هذه الدراسات التي تتناول أدباء الجزائر وأعمالهم مهمة إلى حد كبير، فهي إضافة إلى كونها تقديرا لمواهبهم و أعمالهم تكون تشجيعا لغيرهم من المواهب؛ التي لم تخرج إلى دنيا الأدب بعد ، فهدفنا من هذا العمل الأكاديمي هو الإسهام ولو باليسير في إثراء الرصيد العلمي الأكاديمي حول الأعمال الأدبية الجزائرية ، لكن هذا الكلام لا يعني أننا أول من قام بدراسة حول عمل أدبي جزائري، إذ إن هناك الكثير من الدراسات نذكر من بينها:

كتاب: " **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**" للدكتور " **أبو القاسم سعد الله** "

وأطروحة دكتوراه موسومة بـ :" **البناء الفني في الرواية الجزائرية الحديثة** – دراسة وصفية تحليلية للرواية الجزائرية في فترة السبعينات– " لـ :"**زاوي سارة**"

بالإضافة إلى مذكرة تخرج ماستر للطالبة : "**مباركة كمال**" تحت عنوان :" **بنية الفضاء الروائي في رواية رحمة لنجاة مزهود** ".

# مدخل



لكن بالنسبة لديوان على **أجنحة الشجون** فإننا حسب علمنا من أول من أجرى دراسة أكاديمية عليه، طرحنا في هذه الدراسة إشكالية واحدة وهي: "ما هي السمات البلاغية الموجودة في ديوان على أجنحة الشجون ؟ ".

وقد اخترنا للإجابة عن هذه الإشكالية الخطة و المنهج اللذين ارتأينا أنهما المناسبان، فأما المنهج فهو منهج الوصف الذي يعتمد على التحليل، و أما الخطة فتتكون من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول نفصّلها فيما يلي :

تطرقنا في المدخل إلى تحليل العنوان إضافة إلى السيرة الذاتية للشاعرة، أما الفصول الثلاثة فقد جمعنا فيها العمل النظري مع العمل التطبيقي في كل فصل، فكان عنوان الفصل الأول؛ السمات البلاغية في علم المعاني في ديوان على أجنحة الشجون، و ورد فيه تعريف لعلم المعاني بالإضافة إلى أقسامه مرفقة بنماذج من الديوان ، وكان عنوان الفصل الثاني ؛ السمات البلاغية في علم البيان في ديوان على أجنحة الشجون وقد جاء فيه ؛ تعريف علم البيان و أقسامه و نماذج تخدمه من الديوان أما بالنسبة للفصل الثالث فعنوناه بـ: السمات البلاغية في علم البديع في ديوان على أجنحة الشجون، و وضحنا فيه تعريف علم البديع و أقسامه و نماذج من الديوان، و أنهينا البحث بخاتمة كانت حوصلة لهذا العمل.

أما المصادر والمراجع فأهمها كان: "مفتاح العلوم" للسكاكي و"جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع" للسيد أحمد الهاشمي، و"الوافي في تيسير البلاغة" لحمدي الشيخ.

و قد واجهتنا بعض الصعوبات لعلّ أهمها جدّة الدراسة حول هذا الديوان. و قبل أن ندخل في صلب الموضوع لا ننسى أن نتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور **عمار بشيري**، والدكتورة **وردة مسيلي** والدكتور **عبد الكريم خليل** و نسأل الله أن يسدد خطانا و يوفقنا إلى إتمام هذا العمل فإن أصبنا فمن الله و إن أخطئنا فحسبنا أننا حاولنا.

و قد عرّف أبو هلال العسكري البلاغة بقوله فيما معناه ؛ أن البلاغة سميت بالبلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمَه، فهي الوصول والانتهاء والمبالغة في الشيءِ الوصولُ إلى غايتهِ، و كل كلام بليغ فصيح و ليس كل كلام فصيح بليغ، و الفصاحة إنما هي البلاغة.

فالبلاغة بفنونها الثلاثة ؛ علم المعاني و البيان و البديع، ليست إلا علماً يعمل على اكتشاف الجمال الأدبي في الكلام،" والغرض من عرض الباحثين لفنون البلاغة وعلومها و للمذاهب الأدبية المختلفة، و للأمثلة الأدبية الراقية المقرونة بالتحليل الأدبي البلاغي تربية القدرة على الإحساس بعناصر الجمال الأدبي في الكلام الأدبي الرفيع، و تربية القدرة على فهم النصوص الجميلة الراقية، و القدرة على محاكاة بعضها في إنشاء الكلام، و القدرة على الإبداع و الابتكار لدى الذين يملكون في فطرتهم الاستعداد لشيءٍ من ذلكَ "[4]

**السيرة الذاتية لنجاة مزهود :**

الاسم: نجاة

اللقب: مزهود

**المؤهلات العلمية :**

- دراسات تطبيقية في علم النفس التربوي جامعة قسنطينة 2004
- شهادة البكالوريا آداب 1997
- شهادة قانون الأعمال سنوات 1998–2000 جامعة قسنطينة
- شهادة تقنيات الإعلام الآلي 1994

**المجال الأدبي والثقافي:**

- أديبة وروائية وقاصة
- عضو مؤسس في جمعية الرابطة الوطنية " **أهل القلم** " مقرها في مدينة سطيف الجزائر.
- الكتابة في المجال الأدبي والعلمي والتربوي

4- عبد الرحمان حسن حبنّكة الميداني : البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، دار القلم ، دمشق ، ج 1 ، ط 1، 1996، ص 11.





**تعريف السمة:**

**لغة:** من وسمَ يسمُ وسماً و جاء في لسان العرب " الوسم أثر الكي، والجمع وسوم (...)، وقد وسمه وسما إذا أثر فيه بسمة و كيّ (...)، وفي الحديث: أنه – الرسول عليه الصلاة و السلام – كان يسم إبل الصدقة، أي يعلِّمُ عليها بالكي، اتسم الرجل إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها "[1]

**اصطلاحا:** السمة هي العلامة، و أوّل من استعمل هذا اللفظ هو ابن سينا في الطب حيث كانت في بدايتها تعني شعبة من شعبه و أعراض الأمراض، وجاء ديسوسير فوسع دلالة المصطلح ليصبح علما يدرس حياة العلامات داخل المجتمع اللغوي، و السمات البلاغية هي العلامات أو الصفات أو الرموز البلاغية، و نقصد بالسمات البلاغية في دراستنا فروع علم البلاغة الثلاثة؛ علم المعاني، والبيان والبديع .

**تعريف البلاغة:**

**لغة:** من بلغَ يبلغُ بلوغاً، أي وصلَ يصلُ وصولاً، أي وصلَ و انتهى و نقولُ أبلغَ و بلّغَ تبليغاً وبلغَ مبلغاً و بلّغَ بلاغاً، وجاء في لسان العرب:" و البلاغة : الفصاحة ، و البَلغُ و البِلغُ : البليغُ من الرجال . و رجلٌ بليغُ و بلغُ و بِلغُ : حسن الكلام فصيحه يبلُغُ بعبارة لسانه كُنهَ ما في قلبه، و الجمعُ بُلَغاءُ، و قد بَلُغَ ، بالضّم ، بلاغةً أي صار بليغاً. و قولُ بليغٌ: بالغُ و قد بلُغَ"[2].

**اصطلاحا:** يقول الشيخ محمد عبده القزويني: " ليست البلاغة في الحقيقة إلا ملكة البيان، و قوة النفس على حسن التعبير عما تريد من المعنى لتبلغ من مخاطبها ما تريد من أثر في وجدانه (...) و ذوق النفس كذلك لمحاسن ما تسمعه، أو وجوه النقد فيما يلقى إليها..."[3]

1- ابن منظور: لسان العرب ، مادة : وسم ، مجلد :12 ، دار صادر، بيروت ، د ط ، د ت ، ص 635 .

2- المصدر نفسه : مادة: بلغَ ، المجلد: 8 ، ص: 420 .

3- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب : التلخيص في علوم البلاغة : ضبط و شرح : عبد الرحمان البرقوقي ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 1932. ص 19 .

- الاهتمام بالبحث العلمي التربوي وخاصة علم النفس الطفل
- الاهتمام بالكتابة النثرية شعرا وقصة ورواية
- الاهتمام بأدب الطفل

– المشاركة في الملتقى الوطني للقراءات الأدبية سنة2004 بولاية المسيلة الجزائر

– المشاركة في الأمسية الأدبية بمدينة الطاهير ولاية جيجل في 03/04/2013

– المشاركة في الملتقى الوطني للأدب النسوي" رحلة حواء في عوالم الإبداع" ماي 2013 و ماي 2014

– الكتابة في صحف وطنية عديدة منها: النصر، الشعب، الراية، النور الجديد والحقائق والجريدة العربية القدس العربي التي تصدر بلندن، ومجلة الفرسان الجزائرية.

– معاونة صحفية تخصص إجراء تحقيقات وحوارات بجريدة النور الجديد سنوات 2001 إلى 2004

– منتسبة حاليا لمجلة فكر الثقافة الصادرة بالرياض ولي فيها مقالات تربوية.

**الإصدارات:**

–رحمة (رواية) صدرت عن دار الروائع للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر 2012.

– رقص الدمى (قصص قصيرة) عن دار البدر الساطع، العلمة، الجزائر 2013

–ضوء وفراشات (ديوان) عن دار البدر الساطع، العلمة، الجزائر 2013.

–رقعة شطرنج (رواية) عن دار البدر الساطع، العلمة ، سطيف ، الجزائر 2015.

–قصتان للأطفال صادرتان عن دار النشر البدر الساطع بالعلمة 2015.

–على أجنحة الشجون (ديوان) عن دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر 2015.

## شهادات التكريم الحاصلة عليها:

– شهادة فوز في المسابقة الرمضانية بالمرتبة الأولى في مجال القصة القصيرة جدا من مؤسسة القلم العربي 2014 .

– شهادة تكريم في حقل الحوارات من مؤسسة ميديا للثقافة والإعلام لسنة 2014.

– شهادة تكريم تقديرا لإبداعاتي بمؤسسة فكر الثقافة والإعلام تخصص حوار لسنة 2015.





– شهادة تكريم من مؤسسة ميديا للثقافة و الإعلام لسنة 2015 في حقل الأدب.

– شهادة تكريم من مديرية التربية لولاية ميلة بمناسبة يوم العلم سنة 2015

– شهادة تكريم من رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا لسنة 2016

# الفصل الأوّل:

# السمات البلاغية في علم المعاني في ديوان على أجنحة الشجون



الفصل الأوّل:

السمات البلاغية في علم المعاني في ديوان على أجنحة الشجون.

## تعريف علم المعاني:

**لغة:** من عني؛" و معنى كلِ شيء: محنته و حاله التي يصير إليها أمره. و روى الأزهري عن أحمد بن يحيى قال: المعنى و التفسير و التأويل واحد. و عنيتُ بالقول كذا: أردتُ. ومعنى كل كلام و معناته و معنيّتُه: مقصِده و الاسمُ العناء. يقال: عرفت ذلك في معنى كلامه و معناة كلامه و في معنيّ كلامه".[1]

**اصطلاحا:** "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال، و ينحصر في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل و الوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة."[2]، كما عرفه الخطيب بأنه علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، والمراد بأحوال اللفظ ما يشمل أحوال الجملة بطرفيها من الفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة، وما يشمل أحوال كل من طرفيها كالذكر والحذف والتقديم والتأخير وغيرها، وما يشمل أحوال الإسناد كالتأكيد والقصر وغيرهما ... .

لعلم المعاني أصول وقواعد تعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، أما موضوعه فإنه يتناول اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني، التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم حيث يكون الكلام مشتملا على خصوصيات من خلالها يطابق مقتضى الحال.

## أقسام علم المعاني و نماذج من الديوان :

وقد أسلفنا الذكر بأن لعلم المعاني ثمانية أقسام، نفصلها فيما يلي :

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة: عنيَ، المجلد: 15، ص: 106.
2-جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب : التلخيص في علوم البلاغة ، ضبط و شرح : عبد الرحمان البرقوقي ، دار الفكر العربي ، ط2 ، 1932، ص :37 .





## أولا :القصر:

أ- **لغة** :" يأتي في اللغة بمعنى التخصيص، يقال قصر الشيء على كذا، إذا خصصه به ولم يجاوز به إلى غيره ، ويقال: قصر غلة بستانه على عياله، إذا جعلها خاصة به، وقصر الشيء على نفسه إذا خص نفسه به، فلم يجعل لغيره منه شيئا "[1].

فالقصر إذا تخصيص معنى لشيء بعينه لا يخرج عنه، وكذلك من معانيه الحبس من قوله تعالى: "حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾" – الرحمان 72–

**ب – اصطلاحا:**" هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص أو هو إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه "[2]، و يتكون القصر من مقصور ومقصور عليه، وهو ضرب من الإيجاز والتأكيد في اللغة .

**ج – طرق القصر:** وهي أربعة يمكننا أن نلخصها فيما يلي:

النفي و الاستثناء، إنما، العطف بـ " لا " و" بل " و" لكن"، تقديم ما حقه التأخير

وتوضيح ذلك؛ أن المقصور عليه في نفي الاستثناء، هو ما بعد أداة الاستثناء، و المقصور عليه مع "إنما" يكون مؤخرا في الجملة وجوبا، والمقصور عليه مع "لا " العاطفة، هو الواقع قبلها والمقابل لما بعدها. و العطف هو أقوى هذه الطرق في الدلالة على القصر، للتصريح فيه بالإثبات والنفي.

- **أقسام القصر :**

أ – **القصر الحقيقي :** " هو ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة والواقع مثل قوله تعالى: تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾"–الملك (1)–، فالملك مختص بيده في الحقيقة والواقع ولا يتعداه إلى شيء أصلا "[1]

1- عبد الرحمان حسن حبنك الميداني : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ص 523 .
2- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، ط :1 ، 1999 ، ص 165.

**ب – القصر الإضافي:** "هو ما كان التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين، لا بالإضافة إلى جميع ماعدا المذكور"[2]

إن كُلاّ من القصر الحقيقي والإضافي ينقسم إلى قسمين؛ حيث يمكننا تقسيم القصر بحسب أحوال المقصور والمقصور عليه ، صفة أو موصوفا:

**القسم الأول:** قصر موصوف على صفة دون غيرها.

**القسم الثاني:** قصر صفة على موصوف دون غيره .

والوصف هنا لا نقصد به الوصف بمعناه النحوي بل هو كل معنى يتبع موصوف، كاتصاف الفاعل بالفعل، والحال يتصف به صاحب الحال .

## نماذج من الديوان:

تقول الشاعرة في الديوان صفحة 59 :

مَا رَضيتُ يومًا إلّا بِصُعُودِ الجِبالِ

في هذا البيت قصر إضافي حيث خصصت الشاعرة الرضا بصعود الجبال، فاستخدمت أداة النفي "ما" و أداة الاستثناء "إلا"

و قولها أيضا في الصفحة 77:

لِأَنَّكَ لَمْ تَكُن سِوَى أميرٍ

في هذا البيت قصر إضافي .

[1]- عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية - علم المعاني - ، مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية ، مصر، ط :2 ، 1991، ص 49 .

[2]- عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية - علم المعاني - ، مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية ، مصر، ط :2 ، 1991، ص 49





**ثانيا : أحوال المسند إليه :**

- **تعريف الإسناد:**

**أ – لغة :** من سند، يسند، سندا، " والسند ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي، والجمع أسناد، لا يكسر على غير ذلك، وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند، وقد سند إلى الشيء يَسنُد سُنودا (...)، وما يسند إليه يسمى مِسْندا، ومُسنَدا، وجمعه المساند "

و في حديث أبي هريرة : "خرج تمامة بن أثال و فلان متساندين أي متعاونين، كأن كل واحد منهما يسند على الأخر و يستعين به"[1]

**ب – اصطلاحا :** هو ضم الشيء إلى الشيء و هو في اصطلاح النحاة ضم إحدى الكلمتين إلى أخرى على وجه الإفادة التامة، أي : على وجه يحسن السكوت عليه"[2]، وعليه فإن الإسناد هو أساس بناء التراكيب، وبدونه لا تكتمل الجمل، والإسناد عملية لغوية أساسها عنصران رئيسان هما المسند والمسند إليه .

الأول هو اللفظ الذي لا يستغني عنه المسند إليه، وقد يكون المسند في الجملة الفعلية هو الفعل وفي الجملة الاسمية هو الخبر

والثاني هو اللفظ الذي لا يستغني عنه المسند.

وقد يكون المسند إليه معنى نحو: انتشر الفساد في الأرض، فالمسند إليه هو الفساد هنا (معنى)، وقد يكون ذاتًا نحو: حضر الغلام ، فالمسند إليه الغلام في المثال (ذات).

**تعريف المسند إليه :**"هو المبتدأ الذي له خبر والفاعل ونائبه و أسماء النواسخ، وأحواله هي: الذكر، الحذف، التعريف، التنكير، التقديم، التأخير وغيرها "[3]، قد يحذف المسند إليه

[1]- ابن منظور: لسان العرب ، ص : 220/ 222

[2]- محمد سمير نجيب اللبدي : معجم مصطلحات النحوية و الصرفية ، دار الفرقان ، بيروت ، ط :1 ، 1985 ، ص:107

[3]- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص 99 .

وقد يذكر في الكلام، وذلك حسب طبيعة الجملة والغرض البلاغي، والبلاغة في لأحوال المسند إليه تنقسم إلى قسمين هما :

1/ **ذكر المسند إليه** :" كل لفظ يدل على معنى في الكلام خليق بالذكر لتأدية المعنى المراد به، فلهذا يذكر المسند إليه وجوبا حيث لا قرينة تدل عليه عند حذفه، وإلا كان الكلام مُعمًّى مبهما لا يستبين ألمراد منه، وقد يُعمد إلى الذّكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف، وذلك لأغراض بلاغية كثيرة "[1]

- **الأغراض البلاغية في ذكر المسند إليه :**

زيادة التقرير والإيضاح للسامع، قلة الثقة بالقرينة لضعفها أو ضعف فهم السامع، الرّد على المخاطب، التلذذ، التعريض بغباوة السامع، التعجب، التعظيم، الإهانة.

**2/ حذف المسند إليه** : وهو قسمان :

أ – قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب، وليس هذا القسم من البلاغة في شيء.

ب –قسم لا يظهر فيه المحذوف في الإعراب، وإنما تعلم مكانه إذا أنت تصفحت المعنى، حيث لا يتم المعنى إلا به، ولكن لا سبيل إلى إظهار ذلك المحذوف فإذا نحن أظهرناه زال التنميق وضاع الرونق، وأسرار البلاغة وروائعها تظهر في هذا القسم حيث ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وفي الأصل أن لجميع المحذوفات في التركيب ما يدل عليها، ومن خصائص هذا القسم أنه إذا ظهر المحذوف زال ما كان للكلام من حسن سبك.

- **الأغراض البلاغية في حذف المسند إليه :**

ظهوره بدلالة القرائن عليه، إخفاء الأمر عن غير المخاطَب، تيسر الإنكار عند الحاجة، الحذر من فوات فرصة سانحة، اختبار تنبه السامع أو مقدار تنبهه، ضيق المقام عن إطالة الكلام، المحافظة على السجع، المحافظة على القافية، المحافظة على الوزن كون

1- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص 101 .





المسند إليه معينا معلوما حقيقة، اتباع الاستعمال الوارد على تركه، الخوف منه أو عليه، تكثير الفائدة، تعيينه بالعهدية.

**3– تعريف المسند إليه (المسند إليه معرفة):**" حق المسند إليه أن يكون معرفة لأن المحكوم عليه ينبغي أن يكون معلوما ليكون الحكم مفيدا وتعريفه إما بالإضمار، وإما بالعلمية، وإما بالإشارة ، وإما بالموصولية ، وإما بـ ال، وإما بالإضافة، و إما بالنداء"[1]، فإذا قلنا مثلا(زيد المنطلق) كان كلامنا مع من عرف أن انطلاقا قد كان، إما من زيد أو من غيره، فنعلمه أن الانطلاق كان من زيد دون غيره .

**4– في تنكير المسند إليه:** " يؤتى بالمسند إليه نكرة لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة أو ادعاء "[2] نحو القول (زيد منطلق)، كان كلامك مع من لم يعلم أن انطلاقا قد حصل، لا من زيد ولا من غيره ، فأنت تعلمه بأن انطلاقا قد حصل.

وقد يأتي المسند إليه نكرة لأغراض أخرى؛ كالتكثير، التقليل، التعظيم، التحقير، إخفاء الأمر، قصد الإفراد و قصد النوعية.

**5–في تقديم المسند إليه:**"و أما تقديمه فلكون ذكره أهم إما لأنه الأصل و لا مقتضى للعدول عنه، و إما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويق إليه "[3]، و من أغراض تقديم المسند إليه؛ تعجيل المسرّة ، و تعجيل المساءة ، و التشويق إلى المتأخر، التلذذ و التبرك، و النص على عموم السلب أو سلب العموم.

**6– تأخير المسند إليه:**" يؤخر المسند إليه إن اقتضى المقام تقديم المسند كما سيجئ، و لا نلتمس دواعي للتقديم و التأخير إلا إذا كان الاستعمال يبيح كليهما"[4]

**نماذج من الديوان :**

1- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص 108.
2- المرجع نفسه : ص121.
3- الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة - المعاني و البيان و البديع- ، توضيح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط :1 ، 2003 م ، ص : 54 / 55 .
4- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص:126.

تقول صاحبة الديوان في الصفحة 9:

تَغَشَّى أَحْلامَكَ

غَيمٌ عَقيمٌ

أسندت العقم للغيم، فذكرت المسند إليه و نكَّرته و قدَّمته، فأما ذكره فجاء لغرض زيادة التقرير و الإيضاح للسامع، وأما تنكيره فغرضه قصد النوعية، وأما تقديمه فغرضه تعجيل المساءة.

و في قولها من الصفحة:

الأَوْطَانُ بِيعَتْ مِنْ زَمَن

ذكرت المسند إليه و قدّمته وعرَّفته بال التعريف، فأما ذكره فلغرض التعريض بغباوة السامع، وأما تقديمه فلغرض التشويق للمتأخّر.

و تقول أيضا في الصفحة 63:

وَ يَشْدُو قَلْبِي فَرَحًا مِثْلَ الأَطْيَارِ

ذكرت المسند إليه وهو (القلب) وعرّفته بالإضافة و أخَّرته؛ فكان ذكره لضعف فهم السامع.

وفي قولها من الصفحة 89:

مَرّ الشِّتَاءُ بالتَّأَنِّي

ذكرت المسند إليه وهو الشتاء؛ ففي المثال ذكر و تعريف و تأخير للمسند إليه، فالذكر هنا لقلة الثقة بالقرينة و ضعفها و التعريف كان بال التعريف.

وتقول أيضا في الصفحة 35:

الوُجُوهُ تَخْبُو فِي ضَجِيجِ الرِّيَاحِ





في المثال ذكر للمسند إليه لغرض التقرير والإيضاح، وهو مقدّم لغرض التشويق للمتأخر، و ورد معرّفا بال التعريف.

كما و جاء في الديوان صفحة 7:

خَبِّرونِي أينَ تُباعُ أرضُ الصَّبرِ؟

أسند فعل الأمر خبروا إلى مسند إليه محذوف دلت عليه واو الجماعة للمخَاطَب فكان في المثال حذف للمسند إليه وهذا لظهوره بدلالة القرائن عليه .

**ثالثا : أحوال المسند :**

وأحواله هي في الذكر والحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير، وغيرها ...

1- **ذكر المسند:** " يذكر المسند في الأغراض التي أشير إليها في ذكر المسند إليه"[1]، ومن أسباب ذكره كونه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه .

2- **حذف المسند:** " يذهب البلاغيون إلى أن ترك المسند عند قيام القرينة عليه يحقق ثلاث مزايا على قدر كبير من الأهمية ؛ إيجاز العبارة و امتلاءها، تصفيتها وصونها من الترهل والتمدد، إثارة الحس والفكر اللذان يأخذان في تعرف جزء المعنى الذي لم يذكر لفظ دال عليه "[2]، و يحذف المسند في الكلام للأغراض التي أشرنا إليها في حذف المسند إليه.

3-4/ **تعريف المسند أو تنكيره** : يعرّف المسند لـ :

- إفادة السامع حكما على أمر معلوم عنده لأمر آخر مثله بإحدى طرق التعريف
- إفادة قصره على المسند إليه – حقيقة –.

– **و ينكّر المسند لـعدم وجوب تعريفه وذلك لـ :**

قصد إرادة العد أو الحصر، إتباع المسند إليه في التنكير، إفادة التفخيم، قصد التحقير.

1- عيسى علي العاكوب و سعد الشتيمي : الكافي في علوم البلاغة ـ المعاني البيان البديع ـ ، الجامعة المفتوحة الإسكندرية، د ط ، مصر، 1993، ص 188.
2- المرجع نفسه : ص 189.

**5-6/ تقديم المسند أو تأخيره:**" يقدّم المسند إذا وُجد باعث على تقديمه، كأن يكون عاملا نحو: قام علي، أو مما له الصدارة في الكلام نحو: أين الطريق ؟ "[1]، أو إذا أريد به غرض من الأغراض الآتية: التخصيص بالمسند إليه، التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت، التشويق للمتأخر إذا كان في المتقدِّم ما يشوّق لذكره، التفاؤل، إفادة قصر المسند إليه على المسند، الإساءة، التعجب أو التعظيم أو المدح أو الذم أو الترحم أو الدعاء.

**نماذج من الديوان :**

جاء في قول الشاعرة في الصفحة 9:

وَ الجُوعُ كُفرٌ في عُرفِ الأَوَّلِينَ

في هذا البيت ذكر المسند و هو(كفر) لغرض التحقير، و جاء نكرة قصد التحقير وهو مؤخر لعدم وجود سبب لتقديمه.

وتقول أيضا في الصفحة 15: يُجِيبُنِي الوَهَنُ

وهنا ذكر المسند وهو الفعل (يجيب) لغرض الرد على المخاطب، و قد تقدّم على المسند إليه لغرض التشويق للمتأخر و التخصيص بالمسند إليه.

وقولها في الصفحة 31: نَبْتَلِعُ الدَّمْعَ

ذكرت المسند في البيت وهو (نبتلع) لغرض تعظيم الوجع والخوف والكبت، و قد جاء متقدما للتشويق وكذا تعظيم الحدث.

وقالت أيضا من الصفحة 80: تُشْرِقُ الشَّمسُ

داخِلَ كَفِّي

1- السيد أحمد علي الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص 136 .





ذكر المسند و جاء متقدّما وهو الفعل (تشرق)، فأما الذكر فلغرض الإيضاح والتقرير و أما التقديم فلغرض التفاؤل.

كما قالت أيضا في الصفحة 21:

يَقتُلنَا المَلَلُ و الضَّجَرُ

والعُمْرُ يَجْري بِلا أَملٍ

وفي هذا المثال حذف للمسند في البيت الثاني فتقدير الكلام (يقتلنا العمر يجري بلا أمل)، والحذف هنا لظهوره بدلالة القرائن عليه.

**رابعا : أحوال الإسناد الخبري:**" من المعلوم لكل عاقل أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطَب إما نفس الحكم، كقولك (زيد قائم) لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا فائدة الخبر، وإما كون المخبر عالما بالحكم، كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك، (زيد عندك) و يسمى هذا لازم فائدة الخبر"[1]

وقد تكون طريقة إلقاء الخبر للعالم به بنفس طريقة إلقائه لغير العالم به .

**نماذج من الديوان:**

تقول الشاعرة في الصفحة 9:

قَالُوا إنَّ الخَيْلَ كَانَت تَركُضُ طَوِيلاً

في البيت خبر لازم الفائدة لأن المُخبر عالم بالحكم مسبقا، فهو يعلم أن الخيل كانت تركض لأنه كان برفقتها.

وتقول أيضا في الصفحة 66 و67 :

سَلَّمَنِي وَرْدَةَ ... اِبْتَسَم

1- الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص:22.

و انْحَنَى

يَتْلُو تَرَانِيمَ

حُزنِهِ العَتِيدِ

في هذه الأبيات خبر حاصل الفائدة .

و تقول أيضا في الصفحة 87:

وَالنَّاسُ تَغْدو وَتُغادِرُ وأنا وَحدِي لَمْ أُغَادرْ

هنا خبر حاصل الفائدة .

وفي قولها من الصفحة 77:

الرِّيحُ التِي تَعصِفُ بِداخِلِي

أوْقعَت كُلَّ التَّواريخِ المُعلَّقةِ مِنْ سِنِين

بِشِريانِ الذّاكِرةِ

لمْ تصْمدْ أمَامَ العَاصِفَةِ

في البيت الأخير خبر لازم الفائدة لأن المخاطَب هنا يعلم به مسبقا.

**خامسا: أحوال متعلقات الفعل:**" الأصل في الفعل بناؤه للمعلوم و قد يبنى للمجهول ويحذف الفاعل لأغراض شتى"[1]، و هذه الأغراض هي:

العلم به، الجهل به، الخوف عليه، الخوف منه، المحافظة على السجع، تعظيم الفاعل إذا كان الفعل خسيسا، التحقير بصون اللسان عنه.

1- محمد سمير نجيب اللبدي : معجم مصطلحات النحوية و الصرفية ، ص:163.





عادة ما يكون المفعول مؤخر عن الفعل لكنه يتقدم عليه في مواضع كثيرة، لعدة أغراض منها: التخصيص، رعاية الفاصلة، التبرك، التلذذ و غيرها[1].

**نماذج من الديوان:**

جاء في قول الشاعرة في الصفحة 67:

وَهُو بِالدَّمعِ غَارِقٌ يَشرحُ كلَّ المَفَارِقِ

حذف الفاعل هنا للعلم به و كذا المحافظة على السجع .

وتقول أيضا في الصفحة 20:

مَاذَا لوْ عَادَ عُمَرُ

والعَدْلُ كالنَّخيلِ شَامِخٌ

حذف الفاعل في البيت الثاني للعلم به، فقد ذكر في البيت الأول.

و في قولها من الصفحة 15:

الأَوْطانُ بِيعَتْ مِن زَمنٍ

حذف الفاعل في المثال فالفعل (بيعت) مبني للمجهول، و الغرض من حذفه هو التحقير بصون اللسان عنه.

و في قولها : اليومَ عادَ

يَسْتَجدِي الحَنِينَ

في البيت الأول تقديم المفعول فيه وهو (اليوم) للسخرية والاستهزاء، و حذف الفاعل للعلم به و التحقير بصون اللسان عنه.

1-الخطيب القزويني : لايضاح في علوم البلاغة و المعاني و البيان و البديع، ص: 88.

**سادسا: الإنشاء**

أ – **لغة:** هو الابتداء و الابتكار" نشأ ينشأ نشأً ونشوءًا ونشاءً و نشاءةً ، أو أنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقه "[1]، وقد اتفق كل من ابن منظور و محمد مرتضى الحسيني الزبيدي على تعريف الإنشاء بأنه النشوء، كما أن من معانيه الوضع وابتداء الحديث والإقبال.

ب – **اصطلاحا** : عرفه البلاغيون بأنه كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمعنى لفظه قبل النطق واقع خارجي ، يمكن أن يقارن به فإذا طابقه يعتبر صادق وإذا خالفه كان كاذبا وفي تعريفه يقول الناظم :

مَالمْ يكُنْ مُحْتمِلاً للصِّدقِ  والكَذِبِ الإنْشَا كَكُنْ بِالحَقِّ

وينقسم إلى قسمين:

- **الإنشاء الطلبي:** هو ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب ومنه أفعال المقارنة وأفعال التعجب والمدح والذم وصيغ العقود والقسم وربّ وكم الخبرية ونحو ذلك، كما ينقسم الإنشاء الطلبي إلى تسعة أقسام : أمر، نهي، استفهام، عرض، تحضيض، تمني، ترجي، نداء، دعاء.

1-**الأمر:** هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة، أو دعاء، سواء كان الطلب أعلى في واقع الأمر، أم مُدّعيا لذلك و للأمر صيغ أربع:

أ- فعل الأمر، كقوله تعالى:" يأيها**ٱلَّذِينَ** ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ

1- ابن منظور : لسان العرب ، ضبط وتعليق خالد رشيد القاضي ، دار الأبحاث ، ج :14 ، ط:1 ، 2008 ، ص 126.





مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ المائدة-6-

ب- المضارع المقرون بلام الطلب، وهي التي تسمّى بلام الأمر، كقوله تعالى:" **مَن** كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ **فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ** ﴿١٥﴾ - الحج10-

ج- اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ **عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ** لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ المائدة -105-.

د- المصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى:" فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ** حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٤﴾ محمد-

4- والأصل في الأمر أن يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب، وقد يأتي لمعاني أخرى على سبيل المجاز تفهم من المقام منها: الالتماس، الدعاء، التّمني، التّعجيز، التهديد، التحقير، التسويّة، و الإباحة، والامتنان، و غيرها كثير.[1]

1- ينظر ، عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط :3 ، ص 14.

**نماذج من الديوان :**

في الصفحة 69 من الديوان قول لشاعرة :

لَا عُذرَ اليَومَ

فارْجعْ حيثُ كنتَ

فقدْ كبُر بَيْنَنا الجِدَارُ

في البيت الثاني أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الأمر غرضه التحقير.

و في قولها من الصفحة 19:

يا أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ اِنْجلِ

دَعْ الصُّبحَ يَفْتحُ نَوافذَ السَّمَاءِ

في البيتين أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الأمر و هو فعلا الأمر (انجلِ) و (دع)، غرضه الالتماس.

كما تقول في الصفحة 86:

أيَا رجُلاً أتْعبتنِي فُصُولُهُ البَتْراءُ

ارحلْ

ارحلْ

ارحلْ

هنا أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الأمر غرضه التحقير.

وفي قولها من الصفحة 32:





قِيلَ ارْجِعُوا .. الوَقْتُ حَربٌ

أسلوب إنشائي بصيغة الأمر غرضه التهديد.

2-**النّهي:**" وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وصيغته واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية"[1] كقوله تعالى: وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ الإسراء-32-

والأصل في النّهي أن يكون لطلب الكف على سبيل التحريم، كما في الآية المتقدمة، وقد يأتي لمعاني أخرى تفهم من المقام، ومنها الدعاء كقوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ** رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ البقرة -286-، والالتماس والتّمني، و التيئيس؛ نحو:يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَۖ** إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ التحريم-7- ، والتهديد والتحقير نحو: **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا** مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ طه-131-، و الإرشاد نحو قوله تعالى: **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ** إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ الإسراء-36-، ونحو ذلك من المعاني.

[1]- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 15.

**نماذج من الديوان:**

تقول صاحبة الديوان في الصفحة 78:

لاَ تَلُمْنِي

حِينَ أُمَارِسُ الصَّمْتَ

في قولها أسلوب إنشائي بصيغة النهي غرضه التبرير.

و تقول أيضا في الصفحة 48:

يا كاتِبَ التَّاريخِ تَمَهَّلْ

لا تَسْتعْجِلْ ذِكْرَنا بالأَشْقَى

في البيت أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النهي غرضه الإرشاد.

وتقول الشاعرة أيضا : سَتَجِدِينَنِي حَاضِرًا في الخَيالِ

خَبِّرِينِي ولاَ تَسْكُتِي

فغَدًا أُسَافِرُ إِلَى بِلَادِ الضَّبابِ

صيغة النهي في البيت الثاني غرضها الاستهزاء .

3-**الدّعاء:** وهو طلب الفعل أو الكف من الأدنى للأعلى، وله ثلاث صيغ:

أ-صيغة الأمر: نحو قوله تعالى: وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ **رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا** وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ -آل عمران147.





ب-صيغة النهي: نحو قوله تعالى: **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ -آل عمران 8.

ج- صيغة الخبر: نحو رحم اللهّ امرأً عرف قدر نفسه. [1]

**نماذج من الديوان:**

جاء في الديوان في الصفحة رقم 8:

وَمَا بَينَ النَّارِ والنَّارِ

غَدَوتَ تصِيح

أَوْقفُوا هذا النَّزيفَ

هنا أسلوب إنشائي طلبي بالدعاء بصيغة الأمر، فالفارس أدنى مرتبة من أهل القبيلة و أضعف منهم.

و تقول في الصفحة 56 و 57:

ولَا زِلْنا نَبْحثُ في الأُمنيَاتِ عنْكَ يا وَطن

أيُّها الدِّفءُ

يا أُمنيَاتِ الطُّفولَةِ

يا نَوْرسًا هَاجرَ ولمْ يعُدْ

يا ضِحكَة البَراءةِ فينَا

عُد كَمَا كُنْت ..

1- ينظر ، عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص 16.

لِنَرَ مَلامِحنَا فيكَ

الدعاء هنا بصيغة الأمر.

4– **العرض:** "هو الطلب بلين ورفق وأداته " ألا" يأتي بعدها فعل مضارع يدل على العرض.[1]

5 –**التحضيض:** وهو الطلب في حث وإزعاج . وأدواته "هلاّ" و" ألاّ " و " ألا "و "لوما"و "لولا"، نحو قوله تعالى:**لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ** إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧ الحجر – 7–، وقال ابن هشام في لوما:" و زعم المالقي أنها لم تأت إلا للتحضيض "[2]

6–**التمني:** وهو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد، أو امتناع أمر مكروه كذلك، والأصل فيه أن يكون بلفظ "ليت" وقد يأتي بـ" لو" و"هل" و "لعلّ" و"هلاّ" و "ألاّ" و "لولا" و "لوما"، قال تعالى: وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ **يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا** ۝٢٧ الفرقان –27– وقال: هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ **فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ** أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ۝٥٣ الأعراف –53–، وقال: وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۝٩ القلم–9– ، و قال: وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا **لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ** ۝٣٦

[1]- عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص 16.
[2]- المرجع نفسه : ص 17 .





**أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ** فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ۝٣٧

غافر –36–37–

**نماذج من الديوان:** جاء في الديوان في الصفحة 7:

هَلْ يا تُرى الذِي جَفَّ يَومًا سَيُزهِرُ؟

في البيت تمني باستعمال الأداة "هل" .

و التمني في قولها من الصفحة 88:

لَعلَّهُ القطارُ القَادِمُ

سَيحمِلُه و بيدِهِ حَقيبَةٌ

لَعلَّهُ سيَعودُ من غُربتِهِ البَعيدَةِ

و أيضا في قولها في الصفحة 20:

مَاذا لوْ زَرعْنا الوَطنَ قمْحًا وحبًّا

وحطَّمنَا جُدرانَ الوَهَنِ

وفَتَحنا نوَافذِنَا للشَّمْسِ

ماذَا لَو عَادَ عُمَرُ

و الأداة في هذا التمني هي " لو ".

كما تقول في الصفحة 76 :

لَوْ تَعرف كمْ مسَافةً ضَوئِيةً

أبْعدَتنِي عَنكَ

7-**التّرجي:** هو طلب أمر قريب الوقوع، فإذا كان الأمر مكروهاً حُمِل التّرجي معنى الإشفاق و الأصل في الترجي أن يكون ب" لعلّ" و "عسى"، وقد يأتي بغيرهما مثل "ليت"، " لعل"[1] نحو قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ البقرة-189-

**نماذج من الديوان:**

تقول صاحبة الديوان في الصفحة رقم 70:

و رُحنا نَبسُطُ للحُلمِ أَكُفَّنا

عسَى تُمطرُ سَمانا أمَلا حَيًّا

كما تقول أيضا في الصفحة 78:

علَّنِي أسْتَيقِظُ مِن غَفْوتِي

وأَسْحَبُ مِن خَيالاَتِي

أطْيافَكَ الوَارِدَةَ

و في قولها من الصفحة 16:

ومَشَيتُ أَتلُوا تَرانيمَ الحُبِّ

عَلَّنِي أَلْقَى مَن يَرأَبُ شِقاقَ إِخْوتِي

1- ينظر ، عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص:17.





8-**النّداء:** وهو المنادى بحرف نائب عن" أدعو" و الأصل في مناداة القريب أن تكون الهمزة أو" أي"، وفي نداء البعيد أن تكون بغيرهما. " وقد يعكس الأمر فيدعى القريب بدعاء البعيد لغرض بلاغي كعُلُوّ المدعو نحو: (يا اللّه)، أو لسهوه، أو نومه، أو لانحطاط درجته عن درجة الدّاعي: يا هذا تأدّب. وقد ينزل البعيد منزلة القريب فيستعمل له أداته فتستعمل إشارة إلى أنّه قريب المكانة و أنّه نصب العين " [1]نحو قوله تعالى:يَـٰٓأَيُّهَا **ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ** ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ التحريم -1-.

و النداء قد يأتي لغير طلب الإقبال كما ورد في الآية السابقة، ويرد على أوجه عدّة كالإغراء، و الاختصاص و الندبة نحو: أَن تَقُولَ نَفْسٌ **يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ** وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّـٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ -الزمر 56- والاستغاثة والتّعجب و التّوجع.

**نماذج من الديوان:**

تقول الشاعرة في الصفحة 11: يَا فَارِسًا غَابَ دُونَ عَودَةٍ

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء للبعيد وهو نداء حقيقي لأنها استعملت أداة النداء "يا".

و قولها أيضا في الصفحة رقم 13:

أيا فَارِسًا مُذْ سَجَنوكَ و نَجْمُ الصَّباحِ مُنْكسِرُ

الضَّوءِ

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء للبعيد و هو نداء حقيقي

وقولها أيضا في الصفحة 19:

يا أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ اِنْجلِ

1- عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص18.

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء غرضه التوجع.

و قولها أيضا في الصفحة 20:

يَا أيتُهَا الشَّمسُ اقْتَربِي.

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء غرضه الاستغاثة

و قولها أيضا في الصفحة 85:

يا رَجُلاً من طينٍ وماءٍ

كيفَ الطَّريقُ إليكَ.

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء غرضه التوجع.

و قولها أيضا في الصفحة 57:

أيُّها الدِّفءُ

يا أُمنيَاتِ الطُّفولَةِ

يا نَورسًا هاجَر و لمْ يعدْ

يا ضِحكَةَ البراءَةِ فينَا عُدْ كما كنتَ

لنرَ مَلامِحنَا فيكَ

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء غرضه الاستغاثة.

و قولها أيضا في الصفحة 55:

آهٍ يَا وَطنْ... أجهضَ الانْتِظارُ أحْلامَنَا

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء غرضه الندبة.





و قولها أيضا في الصفحة 45:

يا أبتِ

أُحِبكَ

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة النداء غرضه الاختصاص.

9- **الاستفهام** : وهو طلب الفهم أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما بوساطة أداة من أدواته وهي "الهمزة" و "هل" ، و "من" و "ما" و"متى" و "أين" و "أيّان" و"أنَّى" و "كيف" و"كم" و "أي" نحو: هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ -الغاشية1-[1]

كما قد تنقسم هده الأدوات من حيث ما يطلب بها إلى ثلاثة أقسام: ما يطلب به التّصور، أو التّصديق و ما يطلب به التّصديق فقط وما يطلب به التّصور فقط.

1- الذي يطلب به التّصور أو التّصديق هو الهمزة خاصةً

أ- تأتي بالتّصور، أي طلب تعيين المفرد إذا كان المستفهم عالما بالنسبة التي تضمّنها الكلام، بيد أنّه مترددُ بين شيئين فيطلب تعيين أحدهما، ولا يلي الهمزة في تلك الحالة إلاّ المفرد المسؤول عنه .

ب-وتكون الهمزة أيضا لطلب التّصديق أي لطلب تعيين النّسبة وذلك إذا كان المستفهم السائل متردداً في ثبوت النسبة أو نفيها. وتليها جملة فعليّة في الغالب، ولا يؤتى بمعادل بعدها، لما يترتب على ذلك من التناقض، ومن الالتباس بالهمزة التي يطلب بها التّصور. وجواب الاستفهام في هذه الحالة يكون بـ"نعم" إن أريد الإثبات و ب"لا" إن أريد النّفي وهذا في الاستفهام المثبت، أمّا المنفي فيجاب فيه بـ" بلى" إن أريد الإثبات و بـ" نعم" إن أريد

[1]- ينظر عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص: 18.

النّفي. ويرادف نعم في جميع ما ذكر: أجل وجير، و"إي" قبل القسم نحو:۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ يونس-53-.

2-والذي يطلب به التّصديق فقط هو: "هل" خاصةً، نحو قوله تعالى: هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴿٦٠﴾ الرحمان-60-

وكقولك: هل حان وقت السفر؟ ويكون الجواب معها مماثلا للجواب مع الهمزة للتصديق.

ولا يؤتى بعدها بمعادل ، فإن جاء بعدها "ما" صوّرته أنّه مماثل قُدّرت "أم" منقطعة بمعنى "بل"[1] ، فقوله صلى الله عليه وسلم لجابر: "هل تزوجت بكرا أم ثيباً ؟ " أم فيه منقطعة للإضراب مع استفهام أخر مقدر ، و المعنى بل هل تزوجت ثيباً ؟ .

و الأرجح في استعمال هل "أن توصل بفعل لفظاً أو تقديراً ولا تأتي بعدها جملة اسمية إلا لغرض بلاغي كجهل ما سيحصل كأنّه حاصل بالفعل ومنه قوله تعالى: وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَـٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ الأنبياء-80-

3-والذي يطلب به التصور فقط هو بقية الأدوات ، فمنها ما يطلب به تعيين العاقل وهو "من" ، و يطلب به شرح الاسم أو حقيقة الشيء وهو "ما" ، وما يطلب به تعيين الزمن ماضياً أو غيره وهو "متى"، أو تعيين زمن المستقبل وهو "أيّان" وما يطلب به تعيين المكان وهو "أين"، وما يسأل به عن الحال وهو "كيف" وما يسأل به عن العدد وهو "كم"، وما يستعمل تارةً بمعنى " كيف " وأخرى بمعنى من "أين" وهو " أنّى" وما يسأل به عمّا يميّزُ أحد المتشاركين في أمر يعمهما وهو " أيُّ ".

1-عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص 20





ثم إن الاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معان أخر تفهم من المقام نحو: وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ النمل-20-، و الاستبطاء و التّنبيه على الظلال، نحو: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ -التكوير26 -

والوعيد، التقرير، ومن التقرير ما يأتي بمعنى التثبيت أي جعل الشيء ثابتاً، كقوله تعالى: أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ النور -50-، و الإنكار نحو: أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ الزخرف-32-، و قال أيضاً: قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ الأنعام-14-

**نماذج من الديوان:**

تقول الشاعرة في الصفحة 7 من الديوان:

هَلْ يَا تُرَى الذِي جفَّ يوماً سَيزهِرُ؟

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الاستفهام غرضه الإنكار.

و قولها أيضا في الصفحة 13:

مَنْ أفْسدَ زهرَتَنا التي زَرعْنَاهَا في أَرضِ القحطِ

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الاستفهام غرضه الاستنكار.

و قولها أيضا في الصفحة 12:

كَيفَ نَجنِي قَمْحاً و الأيَادِي مَغلُولَة

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الاستفهام غرضه التعجب.

و قولها أيضا في الصفحة 30 :

أينَ الياسَمينُ يُعبِّقُ في الشُّرفَاتِ

أينَ حُبكَ السَّاكنُ بالشِّريَانِ

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الاستفهام غرضه التحسر.

و تقول أيضا من الصفحة 80:

قُل لِي كَيفَ حينَ أَلْقاكَ

تَنْمُو مِن أَصَابِعِي أَزْهارُ المُرجانِ

أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الاستفهام غرضه المدح .

**الإنشاء غير الطلبي:** هو" مالا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب "[1].

لا يهتم البلاغيون بالإنشاء غير الطلبي كثيرا وذلك لقلة المباحث المتعلقة به ، ولأنه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء ، كما أن للنحويين نصيبا من العناية بمختلف أبواب النحو لأن الجملة في الأصل كانت جملة خبرية ، ومبحثا من مباحث النحو فعندما تحولت إلى الإنشاء درسها النحاة وحاولوا تعليل هذا التحول بما ينسجم مع القواعد النحوية ، وينقسم الإنشاء غير الطلبي إلى صيغ المدح والذم والعقود والقسم والتعجب والرجاء و ربّ و لعل وكم الخبرية ، ولا دخل لهذا القسم بعلم المعاني .

1- عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص13 .





**سابعا: الفصل والوصل:**

**أ- التعريف اللغوي للفصل و الوصل:**

**الفصل:** من فصل يفصل فصلا، " الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل و فصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع "[1].

**الوصل:** من وصل يصل وصلا " وصل الشيء بالشيء وصلا و صلة و صِلةً (...) و اتصل الشيء بالشيء لم ينقطع (...) و وصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه: انتهى إليه و بلغه."[2]

**ب - التعريف الاصطلاحي للفصل و الوصل:**

" الوصل في الاصطلاح البلاغي عطف جملة على جملة بالواو، و الفصل هو ترك هذا العطف، فلا يدخل في الوصل عطف مفرد على مفرد كما لا يدخل فيه عطف جملة على جملة بغير الواو من حروف العطف الأخرى".[3]

عادة ما تكون الواو هي الرابط بين الجمل إذا تتابعت لتكن على نسق واحد وهذا هو الوصل، لكن تصادف حالات يوجب ترك الواو فيها و هذا هو الفصل.

**جـ - مواضع الفصل** : و يكون في خمسة مواضع

1- كمال الاتصال بينهما:

- أن تكون الجملة الثانية بيان للأولى.
- أن تكون الجملة الثانية بدل بعض أو اشتمال من الجملة الأولى.
- أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى.

2- شبه كمال الاتصال بينهما.

1- ابن منظور: لسان العرب ، مجلد : 11، ( د، ط) ، ص : 521.
2- ابن منظور: لسان العرب ، مجلد : 11، ( د، ط) ، ص 726.
3- عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط :3، 1992، ص: 251 .

3- كمال الانقطاع بينهما.

4- شبه كمال الانقطاع بينهما.

5- التوسط بين الكمالين؛ كمال الاتصال و كمال الانقطاع.

**د- مواضع الوصل:** و يكون في ثلاث مواضع :

1-إذا قصد المتكلم إشراكهما في الحكم الإعرابي.

2- أن يكون بين الجملتين كمال انقطاع مع إيهام الفصل خلاف المقصود

3-هذا الموضع لا يتحقق إلا بثلاثة شروط:

* أن تتفق الجملتان خبرا أو إنشاءً، لفظا و معنى، أو معنى فقط.
* أن يكون بينهما تناسب في المعنى.
* عدم وجود سبب من أسباب الفصل السابقة.

## نماذج من الديوان:

تقول الشاعرة في الصفحة رقم 7 من الديوان :

خَبِّرُوني أيْنَ تُباعُ أَرضُ الصَّبْرِ

أيْنَ تُباعُ زُروعُ الحُبَّ
أينَ تُباعُ غيْمَاتُ المَطَرِ؟

يوجد هنا فصل و ذلك لأن في البيت الثاني و الثالث بدل بعض من البيت الأول فزروع الحب و غيمات المطر بعض من ارض الصبر.

و قولها أيضا في الصفحة 7:

أَحَاطَنِي الحَنْظَلُ

وحَدَائقُ الشَّوكِ





وصل في البيتين لأن بينهما تناسب في المعنى.

و قولها أيضا في الصفحة 8:

مَازالَتْ بينَ أَعْماقِي صُورَتُكَ النَّبِيلَةُ

وأنتَ تَمْتطِي جَوادًا أَصِيلًا

في البيتين وصل لأن بينهما تناسب في المعنى.

و قولها أيضا في الصفحة 15:

مَاذَا تَبقَّى مِن وجهِ القَمَرِ

والسَّماءُ يمْلأ حُدودَها الغَيمُ

وصل في البيتين؛ وذلك لكمال الانقطاع بينهما مع إيهام الفصل خلاف المقصود.

و قولها أيضا في الصفحة 40:

مَا الذِي جَرَى ؟

ضاعَ مفتاحُ بيتِنَا
تحتَ ثَرى قُرْطبَة

في البيتين الأول والثاني فصل؛ لأن فيهما شبه كمال اتصال فالبيت الثاني جواب لسؤال البيت الأول .

## ثامنا: الإيجاز و الإطناب و المساواة:

1- "**المساواة:** و هي أن تكون الألفاظ على قدر المعاني .

2- **الإيجاز:** و هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة وافية بها موضحة لها و إلا كان الأسلوب قاصراً.

**3- الإطناب:** و هو تأدية المعنى بألفاظ أكثر منه لفائدة تراد و إلا كانت الزيادة حشوا أو تطويلا "[1].

و لا يخرج التعبير عن إحدى الطرق المذكورة حسب مقتضيات الحال و المقام.

أ- **الإيجاز:** و ينقسم الإيجاز إلى قسمين: إيجاز قصر و إيجاز حذف.

- إيجاز قصر: و هو التعبير عن معاني كثيرة بأقل عدد من الألفاظ دون تشويه المعنى الأصلي، و من البلغاء من سئل عن البلاغة فقال إنها إيجاز القصر، أما إذا تغير المعنى الأصلي فانه يصبح إخلالا وليس إيجازاً.
- إيجاز الحذف: "هو حذف بعض متعلق الكلام بالقرينة "[2]

و المحذوف إما حرف أو اسم مضاف، أو اسم مضاف إليه، أو اسم موصوف، أو اسم صفة أو اسم قسم، أو جواب قسم، أو شرط ، أو جواب شرط ، أو مسند ، أو مسند إليه أو جار ومجرور، أو مفعول به ، أو جملة تامة، أو أكثر من جملة.

و الحذف على وجهين:" أحدهما ألا يقام شيء مقام المحذوف اكتفاءً بالقرينة الدالة عليه (...) الثاني أن يقام شيء مقامه يدل عليه "[3]

ب- **الإطناب:** من أسباب الإطناب نجد: تثبيت المعنى و رفع الإبهام و التوكيد، و توضيح المراد و غير ذلك .

ج- **المساواة :** "هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بأن تكون المعاني بقدر الألفاظ و الألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض وهي الأصل المقيس عليه"[4]

و المساواة نوعان :

- مساواة مع الاختصار.

1- مصطفى الصاوي الجويني : البلاغة العربية تأصيل و تجديد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د ط ، 1985 ، ص 43.
2- عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية ، ص 265.
3- المرجع نفسه : ص 268.
4- المرجع نفسه : ص207.





- مساواة مع مراعاة الاختصار.

**نماذج من الديوان:**

تقول الشاعرة في الصفحة رقم 9 من الديوان:

قَالوا إنَّ الخَيلَ كانَتْ تركُضُ طَويلًا

ضَجيجُهَا سَرقَ النَّومَ مِن العينِ

والسِّجنُ يَكسِرُ أقْدامَها

يَخنُقُ صَهيلَهَا

وصِرتَ فَارسًا بلاَ خيْلٍ

في الأبيات إطناب؛ إذ كان يكفي أن تقول: سجنوا خيلك فصرت فارسا بلا خيل.

و قالت أيضا في الصفحة 9:

اِنْشَطرتْ الآلامُ فِي أعْماقِكَ

و تَغشَّى أحْلاَمَكَ

غَيمٌ عَقِيمٌ

إيجاز في البيت الثالث؛ لأنها قد عبرت بأقل عدد من المصطلحات على معانٍ كثيرة؛ اليأس و الألم و التشاؤم و القنوط و الجفاء.

و تقول أيضا في الصفحة 87:

والنَّاسُ تَغدُو وتُغَادِرُ

وأَنَا وَحدِي لمْ أُغَادرْ

في الأبيات مساواة ؛ جاءت الألفاظ على قدر المعاني.

و تقول أيضا في الصفحة 43:

نُساقُ إلى سَاحةِ الحرُوبِ

و بِأقْدَامنَا أغْلالُ الحَديدِ

في الأبيات مساواة ؛ لأن الألفاظ جاءت على قدر المعاني.

و تقول أيضا في الصفحة 21 :

مَا أتعبَ أيَّامَنا

يَقتلُنا المَللُ و الضَّجَرُ

والعُمرُ يَجرِي بِلا أمَلٍ

والغدُ يبدُو من بَعيدٍ يكسُوه الضَّبابُ

في الأبيات إطناب؛ عبرت بأكبر قدر من الألفاظ على معنى صعوبة الحياة.

و تقول أيضا في الصفحة 31:

تُعربِدُ العَواصفُ و تكسِر نَوافِذنَا

نَبتلعُ الدَّمعَ

في البيت الثاني إيجاز؛ عبرت بألفاظ قليلة على معانٍ كثيرة وهي: كتم الألم و كبت الوجع و الضعف و الخوف.

# الفصل الثاني:

# السمات البلاغية في علم البيان في ديوان على أجنحة الشجون.



**تعريف علم البيان:**

أ- **لغة:** هو الوضوح و الظهور من بان الشيء يبين بيانا أي ظهر و اتضح

وقد وردت كلمة البيان في القرآن الكريم أكثر من مرة ، و من ذلك قوله تعالى: هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ – أل عمران 138– ، وقوله تعالى أيضا: ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ –الرحمان أية 1 إلى 4 –

**ب – اصطلاحا:**" هو علم يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها وتختلف في صورها وأشكالها وما تتصف به من إبداع و جمال أو قبح و ابتذال "[1]

فهو إذن علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، إما على تمام ما وضع له أو على جزئه أو على خارج عنه ، و من الظواهر البلاغية الموجودة في علم البيان نجد المطابقة و التشبيه ، الحقيقة و المجاز و غيرها..

و يقول القزويني في كتابه التلخيص في علوم البلاغة ؛ " هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه و دلالة اللفظ إما على تمام ما وضع له أو على جزءه أو على خارج عنه وتسمى الأولى وضعية و كل من الآخرتين عقلية ، و تختص الأولى بالمطابقة و الثانية بالتضمين و الثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني."[2]

و الملاحظ من التعريفات السابقة و غيرها أن جل البلاغيين ذهبوا إلى أن علم البيان يقتصر على إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة مع مراعاة اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما.

**أقسام علم البيان و نماذج من الديوان :**

**أولا: المجاز:**

[1]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني : البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، ج 2 ، ص : 126 .
[2]- القزويني: التلخيص في علوم البلاغة ، ص: 237.

أ- **لغة:** من جاز يجوز جوازا، يقال جاز المسافر و نحوه الطريق و جاز به جوزا و جوازاً و مجازا إذا سار فيه حتى قطعه، و يطلق المجاز على المكان الذي قطع

**ب – اصطلاحا:** " لفظ استعمل في غير معناه الأصلي؛ كأسد في قولك : زيد أسد.ولابد من علاقة بين المعنى الأصلي و المجازي و من قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي"[1]

**أقسام المجاز:** ينقسم إلى قسمين و هما:

1-**المجاز اللغوي:** وفيه:

أ- **المجاز المرسل** :"هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي بملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي و له علاقات كثيرة "[2] و من بين هذه العلاقات نذكر : السببية ؛ أي التعبير بالسبب وإرادة المسبِّب و المسببية : أي التعبير بالمُسَبَّب وإرادة السبب و الكلية ؛ أي التعبير بالكل وإرادة الجزء و الجزئية : وهو أن يطلق لفظ الجزء ويريد الكل مثل : ألقى الخطيب كلمة ؛ فالخطيب لم يلقِ كلمة واحده ولكن أريد هنا الخطبة و اعتبار ما كان : التعبير بما كان عليه الحال في الماضي الذي تغير في الحاضر ، مثل قوله تعالى : **(( وآتوا اليتامى أموالهم ))** فهم في الماضي كانوا يتامى واليوم تجاوزوا مرحلة اليتم بكبرهم و اعتبار ما يكون : التعبير بما سيكون الحال عليه في المستقبل مثل :- رعاك الله و الحالية ؛ أي التعبير بالحالِ وإرادة المَحَلِّ و المحلية ؛ أي التعبير بالمحل و إرادة الحال .

**نماذج من الديوان:**

تقول الشاعرة في الصفحة 25: مَازِلتُ أَحْلُمُ بِقَمَرٍ ضَاحِكٍ

في البيت مجاز مرسل علاقته المسببية لأن الضحك من الفرح و الفرح مسبب للضحك .

و قولها أيضا في الصفحة 8 : غَدَوْتَ تَصِيحُ

[1]- عبد العزيز بن علي الحربي: البلاغة الميسرة، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2011 ، ص: 60 .
[2]- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة ، ص:252.





أَوْقِفُوا هَذا النّزِيفَ

نجد في البيت مجازاً مرسلاً علاقته لازمية ؛ وذلك لأن النزيف يلازم الجرح ، والمعتبر هنا اللزوم الخاص وهو عدم الانفكاك .

وقولها أيضا في الصفحة 16 : عُودِي إلى الرُّكْنِ الْقَصِيِّ

فَفِيهِ كُلُّ الوَطَنِ

مجاز مرسل علاقته كلية ؛ لأن الشاعرة هنا ذكرت الكل في قولها " كل الوطن" وقصدت الجزء وهو الحبيب .

و قول الشاعرة في الصفحة 17: سَارَ الجَمْعُ يَخْنُقُه الفَزَعُ

القَدَمانِ هَارِبَتَانِ فِي أَلَمٍ

مجاز مرسل علاقته الجزئية، لأنها ذكرت الجزء و هو القدمان و قصدت الكل و هو الجسم ككل.

و في قولها في الصفحة 18: فِي كُلِّ شِبرٍ سَيَقِفُ حُرّاسِي

مجاز مرسل علاقته كلية ، لأنها ذكرت الكل بقولها في كل شبر وهذا ما لا يمكن حصوله و قصدت الجزء الذي هو مناطق من المدينة .

و في قولها أيضا في الصفحة 27: أَحْرَقَ عَيْنِيَ الدُّخَانُ و تَغَشّانِي الضّبَابُ

مجاز مرسل علاقته المسببية ، لأن الدخان يكون نتيجة للنار فالنار هي المسبب لوجود الدخان .

و قولها في الصفحة 33 : فَأَشْدُو فِي كُلِّ الفُصُولِ

في البيت مجاز مرسل علاقته الحالية ، فالشدو يكون في حالة الفرح .

وفي قول الشاعرة في الصفحة 43: بِغَيْرِ قَلْبِكَ الطَيِّبِ

يَمُوتُ نَبْضِي

ويَتَوقّفُ الوَرِيدُ

مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون ، لأنها ذكرت الحال التي ستؤول إليها إذا غاب قلب أبيها الطيب عنها .

وفي قولها أيضا في الصفحة 48: و هَذِي بَغْدادُ صَارتْ جَارِيَةً

مجاز مرسل علاقته المحلية ؛ لأنها ذكرت المكان وهو بغداد و تقصد من فيه من النساء لأن المكان لا يمكن أن يصبح جارية .

**ب- الاستعارة:**

الاستعارة في اللغة من قولهم " استعار المال إذا طلبه، وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه و المعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إيراد المعنى الأصلي ، و الاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا لكنها ابلغ منه"[1].

**أقسام الاستعارة:**

1-**استعارة تصريحيّة:** هي كلمة أو جملة تستعمل في غير معناها الحقيقي لتستعمل في معنى مجازي لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي و المجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي و هي " التي صرح فيها بلفظ المشبه به فقط"[2]. فهي تصريحية لأنها صرحت بالمشبه به .

2-**استعارة مكنية:** و هي أن تحذف المشبه به وتترك لازم من لوازمه ، أو قرينة تدل عليه .

و قد قسمها البلاغيون إلى أصلية ؛ وذلك إذا كان المستعار اسم جامد غير مشتق ، و إلى تبعية وهي التي يكون لفظها الذي تجري فيه فعلا أو اسم مشتقا.

[1]-السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة ، ص: 258.

[2]-عبد العزيز بن علي الحربي: البلاغة الميسرة ، ص: 66.





3-**استعارة تمثيلية:** "هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي"[1] ، وهي أقوى أنواع الاستعارات لأنها أزيد في التوكيد و لابد فيها من قرينة تمنع المعنى الأصلي.

**نماذج من الديوان:**

قالت الشاعرة في الصفحة 9 : ضَجِيجُهَا سَرَقَ النَّوْمَ مِنَ الْعَيْنِ

في البيت استعارة مكنية ، حيث شبهت الضجيج باللص فحذفت المشبه به ، و تركت قرينة تدل عليه وهي صفة السرقة .

وقالت أيضا في الصفحة 9 : و انْشَطَرْتِ الآلامُ في الأَعْمَاقِ

الاستعارة مكنية حيث أنها شبهت الآلام بالشيء الذي ينشطر و ينكسر فحذفت المشبه به و تركت قرينة تدل عليه هي الانشطار .

و في قولها في الصفحة 11: و كَيْفَ انْهَارَ الْحُلُمُ

الاستعارة في البيت مكنية ؛ فقد شبهت الحلم بالبناء الذي ينهار لكنها حذفت المشبه به و تركت قرينة تدل عليه و هي الانهيار .

و قولها في الصفحة 10: وَ الدِّمَاءُ النَّقِيّة في صَمْتٍ تَسِيلُ

الاستعارة في هذا البيت أيضا مكنية لأنها ذكرت المشبه وهو الدماء وحذفت المشبه به الذي هو الإنسان مع ذكر قرينة دالة عليه و هي الصمت.

و في قولها في الصفحة 15 : يُجِيبُنِي الوَهَنُ

الاستعارة مكنية فقد ذكرت المشبه وهو الوهن وحذفت المشبه به الذي هو الإنسان ، مع تركها لقرينة دالة عليه وهي الإجابة ، فهو فعل لا يقوم به إلا الإنسان .

[1]- علي الجارم ، مصطفى أمين : البلاغة الواضحة البيان ، المعاني ، البديع . دار المعارف ، د ط ، 1999 ، ص:98.

أما في قولها في الصفحة 32 : لِتُوقِظَنِي مِنْ سُبَاتِي

لِتَرسُمَ عَلى عبَاءَةِ اللّيلِ شَمْسًا

فيوجد فيه استعارة تمثيلية حيث أنه في الأصل لا وجود لرسم ولا لعباءة ليل ولا لشمس و لكنه تشبيه ؛ فقد شبهت الحزن بالليل و الفرج والفرح بالشمس ، وشبهت الرسم بالحياة السعيدة و الممتعة .

و في قولها في الصفحة 33: كُلّمَا أَشْعَلتُ شَمْعَةً مِنَ شِتَاءِ العُمْرِ

استعارة تمثيلية ، حيث مثلت الأمل بالشمعة ، و أحزانها و آلامها بالشتاء فهي لا تقصد الشمعة و لا الشتاء إنما تقصد الأمل عند الحزن و الألم .

و قالت أيضا في الصفحة 84: سَاعَةَ أَلْقَاكَ مَوْجًا هَادِئاً

وَ مَرّةً إِعْصَار

و الاستعارة هنا تصريحية حيث أن الشاعرة صرحت بالمشبه به وهو الموج الهادئ و الإعصار، و لم تذكر المشبه بل اكتفت بذكر ضمير المخاطبة و هو الكاف .

و في قولها في الصفحة 69: ضَيّعَ وِثَاقًا كَانَ يَربِطُ هَمْسَهُ و هَمْسِي

الاستعارة تصريحية في هذا البيت ، لأن الشاعرة ذكرت المشبه به و هو الوثاق و لم تذكر المشبه و هو الحب الذي كان يربط بينهما .

2-**المجاز العقلي:** هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له ، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي

ففي المجاز العقلي نجد أفعالا أو ما يشابهها تسند إلى سبب الفعل أو زمانه أو مصدره ، ولا تسند إلى فاعله الحقيقي ؛ و عليه فهذا الإسناد غير حقيقي بل هو مجازي و يسمى بالمجاز





العقلي ، لأن الإسناد يدرك بالعقل و يطلق عليه البلاغيون اسم المجاز الاسنادي أو المجاز الحكمي [1].

**علاقات المجاز العقلي:**

- العلاقة الزمانية : إذا سند الفعل أو ما يقوم مقامه إلى الزمن الذي وقع فيه .
- العلاقة المكانية : إذا سند الفعل أو ما يقوم مقامه إلى المكان الذي وقع فيه .
- العلاقة السببية : إذا سند الفعل أو ما يقوم مقامه إلى السبب الذي أدى إليه .
- العلاقة الفاعلية : إذا سند الفعل إلى اسم الفاعل وقُصد اسم المفعول.
- العلاقة المفعولية : إذا سند الفعل إلى اسم المفعول وقُصد اسم الفاعل.
- العلاقة المصدرية : إذا سند الفعل أو ما يقوم مقامه إلى مصدره وهو ليس الفاعل الحقيقي.

## نماذج من الديوان :

تقول الشاعرة في الديوان 9 : تَقُولُ إِنّ الخَيْلَ كَانَتْ تَرْكُضُ طَوِيلاً

ضَجِيجُهَا سَرقَ النَّوْمَ مِنَ العَيْنِ

والسِّجنُ يَكْسِرُ أَقْدَامَهَا

يوجد مجاز عقلي في البيت الثالث في قولها السجن يكسر أقدامها حيث أسندت الفعل إلى المكان و هو السجن فالعلاقة هنا مكانية .

و قولها في الصفحة 20 : والْعَدلُ كَالنَّخِيل شَامِخٌ

تقدير الكلام العدل شامخ ، وهنا ( أسند الفعل ) إلى اسم الفاعل " شامخ " وقصدت اسم المفعول " مشموخ " أي العدل مشموخ ، فالعبارة مجاز عقلي علاقته الفاعلية .

و تقول أيضا في الصفحة 89: مَرَّ الشِّتَاءُ بِالتَّأَنِّي

[1]-- علي الجارم ، مصطفى أمين : البلاغة الواضحة . ص 117.

أسندت فعل المرور بالتأني إلى الشتاء وهو ليس الفاعل الحقيقي بل هو عبارة عن زمن ، فالفاعل الحقيقي هو الأحزان لتي جعلت الوقت يمر ببطء في ذلك الشتاء ، فالعلاقة هنا زمانية .

و تقول أيضا في الصفحة 23:

القَحْطُ صَارَ غُولاً يَلْتَهِمُ بِنَهَمٍ كُلَّ بَذْرةٍ

العلاقة في المجاز العقلي هنا هي علاقة سببية لأن الشاعرة أسندت فعل الالتهام إلى القحط وهو لم يلتهم الحبوب حقيقة إنما هو سبب اختفائها و موتها .

و قولها في الصفحة 9 : فَاجَأنِي وَعْدُكَ المَقْتُولُ

مجاز عقلي علاقته المفعولية ، حيث أُسند الفعل إلى اسم المفعول و قصدت اسم الفاعل .

## ثانيا: الكناية :

**أ-لغة:** من كنَيَ يكنِي كناية و جاء في لسان العرب " الكنية على ثلاثة أوجه : أحدها أن يكنى عن الشيءِ الذي يستفحش ذكره و الثاني أن يكنى الرجل باسم توقيرا و تعظيما ، و الثالث أن تقوم الكنية مقام الاسمِ و يعرفُ صاحبها بها كما يعرف باسمه (...)، و الكناية: أن تتكلم بشيءِ و تريد غيره. و كنى عن الأمرِ بغيرِهِ يكنِي كناية يعني إذا تكلم بغيرِهِ مما يستدل عليهِ.[1]

**ب-اصطلاحا:** "هي التعبير عن المعنى بطريقة تصويرية غير مباشرة، تتناول تصوير أبرز المواقف الدالة على صحة ذلك المعنى"[2].

الكناية تشبه المجاز و هي أبلغ من التصريح و الفرق بين الكناية المجاز هو أن في المجاز لا يرد المعنى الأصلي أما الكناية لا يمنع فيها إثبات المعنى الأصلي

1- ابن منظور: لسان العرب ، مادة: كنيَ ، المجلد:15 ، ص: 233.

2- محمد علي سلطان: المختار من علوم البلاغة و العروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط 1، 2008، ص: 109.





* - **أقسام الكناية :** للكناية ثلاثة أقسام :

كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة .

1-**الكناية عن صفة:** "وفيها نصرح بالموصوف و بالنسبة إليه، لكن لا نصرح بالصفة المكنى عنها، بل بصفة أو بصفات أخرى تستلزمها."[1]

في هذه الحالة تكون الصفة غير مذكورة وهذا هو المراد بالكناية .

2-**الكناية عن موصوف:** "الكناية في هذا القسم تقرب تارةً و تبعد أخرى ، فالقريبة هي أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض ، فنذكرها متوصلا بها غلى ذلك الموصوف"[2].

في هذه الحالة نصرح بالصفة و النسبة لكن لا نصرح بالموصوف صاحب النسبة و نذكر قرينة تدل عليه أي نكني عنه بما يستلزمه و هو على نوعان: نوع يكنى به عن الموصوف بمعنى واحد ، ونوع يكنى فيه عن الموصوف بمجموعة معاني تتضافر مع بعضها حتى تشكل الموصوف المكنى عنه بها و تحضره في ذهن القارئ أو السامع"[3]

3-**الكناية عن نسبة:** "هذه الكناية تكون الصفة مذكورة و معها ما له صلة بالموصوف، و الكناية هي في نسبة هذه الصفة إلى ماله صلة بالموصوف "[4].

في هذا النوع من الكناية نصرح بالصفة و الموصوف و لا نصرح بنسبة الصفة إلى الموصوف و نبقي على قرينة تدل عليها.

## نماذج من الديوان:

تقول الشاعرة في الصفحة 16: و أنَا أَمْشِي فَوْقَ الْجَمْرِ

1- عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية ، ص:102.

2- ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم في الصرف و النحو و البلاغة و العروض و القوافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط :1 ، 1983 ، ص:404.

3-عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية، ص: 107.

4-محمد علي سلطان: المختار من علوم البلاغة و العروض محمد ، ص:113.

كناية عن موصوف في البيت الثاني ، والمُكنى عنه هو الحبيب .

و تقول الشاعرة أيضا 91: سَرَابُ قَوْلِكَ مُنْذُ أَعْوَامٍ

لاَ شَيءَ أَمَامِي

هنا نجد كناية عن نسبة ، فقد نسبت سراب القول وهو الكذب إلى هذا الشخص .

**ثالثا: التشبيه :**

أ- **لغة:** من شبه يشبِه شبيها وتشبيهاً وجاء في لسان العرب " الشَّبْهُ والشَّبَهُ و الشَّبيهُ : المِثْل ، والجمع أشباه . و أشبه الشيءُ الشيءَ : ماثله .و في المثل : من أشبه أباه فما ظلم ."[1]

**ب – اصطلاحا :** هو أن تكشف عن صفة في المشبه باختيار المشبه به اتضحت فيه هذه الصفة بشكل واضح جلي ، لهذا يجب أن تكون هذه الصفة المقصود إبرازها أكثر ما يميز ذلك المشبه به "[2].

و هو اتباع شيء لشيء آخر في صفة أو أكثر في أداة من أدوات التشبيه وله أركان هي: المشبه و المشبه به ووجه الشبه و أداة التشبيه، و هذه الأخيرة قد تذكر و قد تقدر و تقديرها أفضل من ذكرها ، حيث يزيد في جمال المعنى بلاغة.

***أقسام التشبيه:**

**1- التشبيه المرسل:** " التشبيه مرسل إذا ذكرت فيه الأداة إشارة إلى أنه بذلك قد ترك و شأنه دون أن يمسه تغيير "[3]، وفي هذا النوع من التشبيه تذكر أركانه الأربعة ؛ المشبه و المشبه به و أداة التشبيه و وجه الشبه ، و أدواة التشبيه متعددة ، قد تكون الأداة اسما أ فعلا أو حرفاً

1- ابن منظور : لسان العرب ، مادة : شبه ، المجلد 13 ، ص 503.
2- محمد علي سلطان : المختار من علوم البلاغة العروض ، ص 89.
3- المرجع نفسه : ص 90 .





كناية عن صفة الألم والوجع ؛ فقد صرحت بالموصوف و هو الضمير و لم تصرح بالصفة المكنى عنها بل ذكرت صفات تستلزمها.

و قولها في الصفحة 19 : وَ قَدْ حَلَّ الرَّبِيْعُ نَار

كناية عن صفة ؛ صرحت فيها عن الموصوف و هو الربيع و لم تصرح بالصفة وهي الحرب ، بل ذكرت ما يستلزم الحرب .

كما تقول في الصفحة 20 : و لاَ تَاجرٌ يَسْرِقُ المِيزَانَ

كناية عن صفة العدل ؛ حيث صرحت بالموصوف و هو التاجر و لم تصرح بالصفة بل أوردت ألفاظ تستلزمها.

و قولها أيضا في الصفحة 22: وَ الأَوطَانُ العَرَبِيّةُ بَينَ دَاحِسٍ و غَبْرَاءِ

تَكْتُبُ تَارِيخًا جَدِيدًا

تَتَدَى لَهُ الْجِبَاهُ

كناية عن صفة الضعف و الانكسار؛ حيث صرحت بالموصوف و و لم تصرح بالصفة بل ذكرت ألفاظ تستلزمها.

وتقول في الصفحة 12: و صَارَتْ البَنادِقُ شَهَامَةً

فِي جَسَدِ أُمّةِ الحَضَارةِ

الكناية هنا كناية عن موصوف و هو الأمة الإسلامية، فذكرت الصفة و هي أمة الحضارة و تركت الموصوف مكنّى عنه .

و قولها في الصفحة 90 : حَمْلقْتُ فِي الوُجُوهِ

لِأَرَاهُ يُضِيءُ قَمَراً

واخِتَفتْ الْوُجُوهْ والأَقْدَامُ

**2-التشبيه المجمل:** " ماحذف منه وجه الشبه"[1]، و هذا التشبيه أبلغ من التشبيه المفصل لأن السكوت عن وجه الشبه يعطي انطباعاً لأن المشبه هو ذاته المشبه به.

**3-التشبيه المفصل:** هو ما ذكر فيه وجه الشبه و هو أقل بلاغة من التشبيه المجمل غير أنه أيضا تشبيه قوي لعموم وجه الشبه فهو إذا تشبيه مفصّل إذا كان وجه الشبه مذكورا لأن فيه تفصيلا.

**4- التشبيه البليغ:** يكون بليغا إذا حذفت الأداة ووجه الشبه معا ، " و في هذه الحال يكون المشبه قد بلغ من السموي منزلة تضاهي المشبه به ، فكيف لا يكون التشبيه بليغا"[2]

**5- التشبيه الضمني:**"تشبيه لا يوضع فيه المشبه و المشبه به في صورة من صور التشبيه المعروف ، بل يلمحان في التركيب"[3] حيث يكون التشبيه ضمنياً من غير التصريح ، و قد يراد الإيهام بأن المشبه و المشبه به متساويان في وجه الشبه.

## نماذج من الديوان:

تقول الشاعرة في الصفحة 9: وَصِرتَ فَارِسًا بِلاَ خَيْلٍ

تشبيه بليغ ؛ لأنها حذفت الأداة

و تقول أيضا في الصفحة 12: أنَا لاَ أَلُومُ اللُّصُوصَ تسَوّرُوا مِحْرَابَنَا

و أَفْسَدُوا وعُيُونُنَا كَالأسْمَاكِ أَلْقَتْهَا الأَمْوَاجُ بَعِيدًا

تشبيه مفصل؛ لأنها ذكرت فيه وجه الشبه و هو ما زاد التشبيه تفصيلا و توضيحا.

و قولها أيضا في الصفحة 12: و الْعَدْلٌ كَالنَّخِيلِ شَامِخٌ

تشبيه مفصل؛ لأنها ذكرت فيه جميع أركان التشبيه بما فيه وجه الشبه .

[1]- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص: 242.

[2]- محمد علي سلطان : المختار من علوم البلاغة و العروض، ص:92.

[3]- أحمد السيد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص: 242.





و قولها أيضا في الصفحة 22: و الأَوْطَانُ الْعَرَبِيَّةُ بَيْنَ دَاحِسٍ و غَبْرَاءِ

التشبيه هنا ضمني ؛ لأنها لم تذكر المشبه و لا المشبه به في صورة من صور التشبيه بل يفهم من السياق أنها تشبه الربيع العربي الحاصل حاليا بحرب داحس و غبراء.

و قولها أيضا في الصفحة 24: حِينَ يُلْقُونَ إِلَيْنَا بِأَكلٍ و لِبَاسٍ كَأَنّهُ عِيْدُ

تشبيه مرسل ؛ لأنها ذكرت فيه جميع أركان التشبيه.

و قالت أيضا في الصفحة 28: و قَلبِي كَانَ دَمْعًا

تشبيه بليغ ؛ لأنها حذفت أداة التشبيه و وجها الشبه.

و قولها أيضا في الصفحة 28: عَاصِفَاتٌ .. شَاحِبَاتٌ كَسُحُبِ الشِّتَاءِ

تشبيه مرسل؛ لأنها ذكرت أركان التشبيه الأربعة.

# الفصل الثالث:

# السمات البلاغية في علم البديع في ديوان على أجنحة الشجون.



## 1- علم البديع :

**لغة:** مأخوذة من بدع؛ "بدع الشيء يَبدعُه بدعا و ابتدعه: أنشأه و بدأه . و بدع الركية استنبطها و أحدثها(...) و البديع و البدعُ : الشيء الذي يكون أولا . و في التنزيل: قل ما كنتّ بدعاً مِن الرّسُل؛ أي: ما كنت أول من أرسل، قد أرسل قبلي رسلُ كثير"[1].

**اصطلاحا:** " هو العلم الذي يعرف الأديب به تحسين كلامه بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ، ورعاية وضوح الدلالة على ما يريد التعبير عنه"[2] .

ينقسم علم البديع إلى قسمين هما: محسنات لفظية و محسنات معنوية وسنقوم بدراسة كل قسم وما يحتويه من محسنات بديعية على التوالي:

**أ- محسنات لفظية:**

**1-الجناس:** " يسمى جناسا لمجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة ، ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تقرُب به المجانس "[3]، ويعتبر الجناس أفضل نموذج للتوازي بكل أبعاده ومعانيه ، " كما أن الجرس الصوتي قد أكسب الكلام لونا من الموسيقا(*) المؤثرة بالإضافة إلى أن الصوت النابع من اللفظ هنا صدى لإحساس الشاعر"[4] وهو ضربان ، جناس تام و جناس ناقص .

- **جناس تام :** " هو أن يتفق لفظاه ويختلفا في المعنى "[5] ، أي توافق وتشابه في حروف الكلمة مع اختلاف معناها ، حيث يجب أن يكون هذا التوافق في أربعة أمور هي : نوع الحروف و عددها وشكلها وترتيبها ، نحو قولنا : صليت صلاة المغرب في بلاد المغرب ، ونحو قول الشاعر في رثاء صغير اسمه يحيى :

سَمَّيته يحْيى ليَحيَا فلمْ يكُنْ  إلى ردِّ أمْرِ اللهِ فِيهِ سَبيلُ

1- ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 8 ، مادة : بدع ، ص: 6.
2- عبده عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية ، ص:288.
3- علي الجندي : فن الجناس - بلاغة ، أدب ، نقد - ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ط ، ص 03 .
4- عبد الواحد حسن الشيخ : البديع والتوازي ، دار الإشعاع الفنية ، مصر ، ط : 1 ، 1999 ، ص42 .
5- عبد العزيز بن علي الحربي : البلاغة الميسرة ، ص 79 .
*- الموسيقى

- **الجناس الناقص** : هو ما تشابه فيه لفظاه أي أن يتفق لفظان في الحروف مع اختلاف في الترتيب أو في أحد الحروف ، نحو قول ابن الفارض :

هلاّ نَهاكَ نُهاكَ عنْ لومِ امْرِئٍ  لمْ يُلْفَ غيرَ منعَّمٍ بشَقاءِ

و نحو قول الخنساء في قصيدة ترثي فيها أخاها صخر :

إنَّ البُكاءَ هو الشِّفَا  ءُ منَ الجَوَى بَين الجَوانِحِ

## نماذج من الديوان:

تقول الشاعرة في ديوانها في الصفحة 85 :

أَلَمْ تُقْسِمْ أَنَّنِي أَخْتلفُ عنْ كلِّ النِّساءِ

وأَنَّكَ عَهِدْتَ إلَيَّ بِأسرارِكَ ونَجمِ المَساءِ

يوجد جناس ناقص بين كلمتي النساء والمساء وذلك لوجود اختلاف بين حرف النون في كلمة النساء وحرف الميم في كلمة المساء.

وفي قولها من الصفحة 79 :  وأَسْحبُ مِنْ خَيالاَتِي

أَطْيافَكَ الوَارِدَة

أَوَاهُ لوْ تَعلم كَم فِي القَلبِ مِنْ شَارِدَة

يوجد جناس ناقص بين كلمتي الواردة والشاردة، وهو ناقص لأن شروط تمام الجناس غبر مكتملة فالكلمتان غير مكونتين من نفس جنس الحروف ولا عددها ولا ترتيبها إلا في بعضها.

وفي قولها أيضا في الصفحة 72:

يَقْتلنِي السُّكُونُ و السُّكُوتُ والعِنَاد





بين كلمتي السكون والسكوت جناس ناقص، فقد اتفقت الكلمتين في جميع الشروط عدا جنس الحرف الأخير لذلك فهو جناس ناقص

وقولها أيضا في الصفحة 64:

وَ رَبيعًا اِزدَانَ بِداخِلِي نُورًا ونَار

بين كلمتي نورا و(و نار) جناس ناقص حيث أن الاختلاف يوجد في ترتيب الحروف فقط.

وكذلك في قولها في الصفحة 16:

كَانَ هُنَا جِسْرٌ

وهُنا أَشْجارُ سَروٍ

حيث نجد جناس ناقص بين لفظ جسر ولفظ سرو لوجود اختلاف بين حرفي الواو والجيم وكذا ترتيب الحروف .

**2-السجع** :" هو اتفاق الفاصلة بين جملتين أو أكثر في الحرف الأخير و فائدته تزيين الألفاظ وتحسينها، وإعطاء جرس موسيقي "[1]، ويعتبر السجع من أكثر المحسنات اللفظية انتشارا ويقع في الشعر والنثر ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام المطرف، المتوازي، المرصع .

- **المطرف:**" هوما اتفق فيه الفاصلتان في التقفية واختلفتا في الوزن"[2]، ولقد عرف بهذا الاسم لأن التوافق بين فواصله يحدث في الطرف، أي الحرف الأخير نحو قوله تعالى:" مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ﴿١٣﴾ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ﴿١٤﴾ –نوح 14/13–، و قوله أيضا :" أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ﴿٦﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ﴿٧﴾ "–النبأ 7/6–.

1- حمدي الشيخ : الوافي في تيسير البلاغة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، ص 59 .
2- محمد أمين ضناوي : المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1999 ، ص 228 .

- **المتوازي:**"هو ما اتفقت فيه الفاصلتان في الوزن والتقفية "[1]، فيكون الاتفاق فيه بين الكلمتين الأخيرتين فقط نحو: حسد الناطق والصامت، وهلك الحاسد والشامت. و نحو قوله تعالى: فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ – الغاشية 13/14–، وقوله أيضا: وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ – المرسلات 2/1–
- **المصرّع** : هو أن يكون ما في إحدى الفقرتين من ألفاظ أو أكثر ما فيها، مثل ما يقابلها من الأخرى في الوزن والتقفية "[2] ، كقول الحريري : هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه .

## نماذج من الديوان:

تقول الشاعرة في الصفحة 8 من الديوان :

بَينَ الحِصَارِ والدَّمَارِ

يوجد في البيت سجع متوازي في كلمتي الحصار والدمار .

وتقول كذلك في الصفحة رقم 9: وَ جَاؤُوا بِشُهودٍ جَائِعِينَ

وَالجُوعُ كُفرٌ فِي عُرْفِ الأَوَّلين

السجع في البيت سجع مطرف و هو بين كلمتي جائعين و الأولين .

و قولها في الصفحة رقم 13: كُنَّا أُمَّةً لَا تَلِين

كُنَّا أَصْحَابَ العُلومِ واليَقِينِ

السجع هنا في كلمتي تلين واليقين و هو سجع متوازي .

جاء في الديوان من الصفحة 90: سَأَلْبسُ ثِيَابِي الجَدِيدَةَ

1- محمد أمين ضناوي : المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1999 ، ص 228 .
2- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص 330 .





وأَضَعُ قِلاَدَتِي الوَحِيدَةَ

يوجد سجع متوازي بين كلمتي الجديدة و الوحيدة .

و في قولها في الصفحة 86: كَمْ كَأسًا تَنَاوَلْتَ مِنْ نَبيذِ العَوَاءِ

وكَمْ دَمعَةً أَوْقعَتْ مِنْ فُنُونِ الإِغْرَاءِ

أَيَا رَجُلاً أَتْعَبَتْنِي فُصُولُهُ البَتْرَاءُ

يوجد سجع مطرف في الأبيات بين الكلمات الأخيرة : العواء الإغراء و البتراء .

و تقول في الصفحة 85: أَلَمْ تُقْسِمْ أَنَّنِي أَخْتَلِفُ عَنْ كُلِّ النِّسَاءِ

وَأَنَّكَ عَهِدْتَ إِلَيَّ بِأَسْرَارِكَ وَنَجمِ المَسَاءِ

السجع متوازي بين كلمتي النساء والمساء .

و تقول في الصفحة 54: و وطنٌ بَعيدٌ لا نَرَاهُ

غَطَّى الضَّبابُ مَداهُ

السجع متوازي بين كلمتي نراه ومداه .

كما قالت أيضا في الصفحة 55: و طَريقٌ تَعبَّدتْ بِالدَّجلِ

قدْ تَفرَّقَتْ بنا السُّبلُ

يوجد هنا سجع مرصع .

قالت أيضا في الصفحة 7: لمْ أَعدْ مِن حَولِي أُبْصِرُ

هلْ يَا تُرَى الذِي جَفَّ يَومًا سَيُزهِرُ؟

السجع مطرف في كلمتي أبصر و يزهر.

**3-لزوم ما لا يلزم:**

" هو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في التقفية كالتزام حرف و حركة، أو إحداهما يحصل الروي أو السجع بدونه "[1] .

و قد سماه البعض بالالتزام، و هو من البديع الذي يحصل في الشعر و النثر، و هو بعبارة أبسط التزام الكاتب بحرف قبل حرف الروي أو بأكثر من حرف مع عدم التكلف.

**4- الموازنة:** "هي أن تتساوى الفاصلتان أو القرينتان في الوزن دون التقفية ".[2]

و الموازنة هي أن تكون تراكيب الفواصل في الكلام متساوية في الوزن و أن يكون كل من صدر البيت الشعري و عجزه متساوي الألفاظ وزناً، فيكون بذلك تنميقاً يحدثه الاعتدال. نحو قوله تعالى :"وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ " – الغاشية 16/15-.

**نماذج من الديوان:**

توجد موازنة في قول الشاعرة من الصفحة رقم 10:

والأَسْوَدُ أَسْوَد

والأَحْمَرُ أَسْوَد

والأَخْضَرُ أَسْوَد

و قولها في الصفحة 28: عَاصِفاتٌ ... شَاحِباتٌ كَسُحِبِ الشِّتَاءِ

وفي قولها في الصفحة 51 : عَادَ الصُّبْحُ وَمَضَى

دَلَفَ اللَّيلُ و مَضَى

وفي قولها أيضا في الصفحة 54: تُسْعِدنَا قِطْعَةُ حَلْوَى

1- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص: 333.
2- محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، 1991 ، ص : 133.





وَ تُلْهِينَا رَقْصَةُ دُمْيَةٍ

و أيضا في قولها في الصفحة 90: سَأَلْبَسُ ثِيَابِي الجَدِيدَةَ

وأَضَعُ قِلاَدَتِي الوَحِيدَةَ

**5- القلب** : هو إمكانية قراءة اللفظ الواحد من اليمين إلى اليسار و من اليسار إلى اليمين، حيث يكون له معنى من كلا القراءتين، " و من جهات الحسن القلب كقولك : حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه، و أنه يسمى مقلوب الكل ، أو كقوله : اللهم أستر عوراتنا و آمن روعاتنا ، و إنه يسمى مقلوب البعض، و إذا وقع أحد المقلوبين، قلب الكل في أول البيت و الثاني في أخره سميّ مقلوباً مجنحاً، و إذا وقع قلب الكل في كلمتين أو أكثر شعراً أو غير شعر، كقولك : كيل مليك، و خان إذا ناخ (...) مقلوبا مستوياً "[1] ، و من خلال هذا القول يمكننا أن نستخرج أربعة أنواع للقلب : مقلوب الكل، مقلوب البعض ، مقلوب مجنح ، مقلوب مستوٍ.

**ب – محسنات معنوية:**

**1-الطباق:**" الطباق في اللغة معناه الموافقة ، يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حدوٍ واحد"[2]

وهو في في الاصطلاح الجمع بين اللفظ وضده في جملة واحدة ، ويكون في اسمين أو فعلين أو بين حرفين ، ويسمى أيضا المطابقة ، وينقسم إلى قسمين ، طباق الإيجاب وطباق السلب :

- **طباق الإيجاب:** هو ما اتفق فيه الضدان إيجابا أو سلبا ، وهو ما كان طرفاه مثبتين معاً أو منفيين معا ، وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا مثل : لا ينفع و لا يضر ، يقبض و يبسط .

1- السكاكي : مفتاح العلوم ، ص: 431.
2- زين كامل الخويسكي ، أحمد محمود المصري : فنون بلاغية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2006 ، ص 191.

- **طباق السلب:** هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا، أي ما كان أحد طرفيه مثبتاً والآخر منفياً أو هو اختلاف الضدان .

## نماذج من الديوان:

قول الشاعرة في الصفحة 15: وَالسَّمَاءُ يَمْلأُ حُدُودَهَا الغَيمُ

والأَرْضُ بَينَ دُخَانٍ وَجَمْرٍ

الطباق بين لفظتي السماء والأرض، وهو طباق إيجاب لأنهما مثبتان معا.

و في الصفحة 22 قولها : الفُقَراءُ تَكَاثَرُوا

والأَغْنيَاءُ تَكَاثَرُوا

طباق إيجاب لأن كل من لفظ الفقراء والأغنياء مثبتان.

كما تقول أيضا في الصفحة 27: و الكُلُّ يَبِيعُ ويَشْرِي

طباق إيجاب في كلمتي يبيع ويشري .

و تقول في الصفحة 60: والطُّيُورُ إِلَى قَلْبِي تُسَافِر

فِي الصُّبْح وَالمَسَاءِ

طباق إيجاب بين كلمتي الصبح والمساء .

و تقول في الصفحة 52: والسَّاعَةُ دَقَّاتٌ مَعْدُودَة

تَدُورُ دَورَةً كَامِلَةً

فِي المَوتِ

والمِيلادِ

طباق إيجاب في كلمتي الموت والميلاد.





و في قولها من الصفحة 79 : وَ أَنْتَ غَائِبٌ عَنِّي

فِي الحُضُورِ والغِيابِ

طباق إيجاب بين لفظتي الحضور والغياب .

وقالت أيضا في الصفحة 19: نُطِلُّ فِي خَوفٍ مِنْ بُيُوتِنَا نَنتَظِرُ رَحِيلَهمْ

ومَا رَحَلُوا

طباق سلب لأن إحدى اللفظتين مثبتة و الأخرى منفية بأداة النفي "ما ".

و تقول ايضا في الصفحة 87: وَالنَّاسُ تَغدُو و تُغَادِرُ

وَأنا وَحدِي لَمْ أُغَادِرْ

طباق سلب ؛ لأن لفظة " تغادر" مثبتة ولفظة لم أغادر منفية بأداة النفي "لم" .

**2-المقابلة:** في اللغة " أصلها من الفعل قبل، تقبل، و قابل المرء واجهه، وقابل الشيء بالشيء عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما "[1]

أما اصطلاحا فالمقابلة أن يذكر المتكلم معنيين أو أكثر ثم يأتي لكل بما يقابله على الترتيب، أو هي أن تشتمل العبارة على معنيين أو أكثر في صدر الجملة، ثم يشمل شطرها الثاني على. ما يناقض هذه المعاني على الترتيب ، وهي عند السكاكي" أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما"[2]، نحو قوله تعالى:فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ –التوبة 82-.

وقد قسمها بعض البلاغيين إلى :

مقابلة اثنين باثنين، مقابلة ثلاثة بثلاثة، مقابلة أربعة بأربعة، مقابلة خمسة بخمسة، مقابلة ستة بستة .

1- زين كامل الخويسكي ، أحمد محمود المصري : فنون بلاغية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2006 ، ص 207 .
2- السكاكي : مفتاح العلوم ، ص424 .

**3- التورية:**

**لغة :** " مصدر ورّيت الخبر تورية إذا سترته و أظهرت غيره "[1]

أما **اصطلاحا :** فقد اختلف البلاغيون في ضبط تعريف واحد له حيث " تنقل كتب البلاغة العربية العديد من تعاريف التورية ، لا تختلف إلا في تفصيل صورتها ، من بينها ما نقل عن تقي الدين بن حجة : ( التورية أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز ، أحدهما قريب و دلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية ، فيريد المتكلم المعنى البعيد و يوري عنه بالمعنى القريب فيوهم السامع أول وهلة أنه يريد القريب "[2] ، وتعمل التورية على شحد الذهن وإثارة العقول [حثا عن المعاني و إدراك أبعادها لتحديد اللفظ الذي يدل على المعنى المقصود ، قال السكاكي : أكثر متشابهات القرآن من التورية ، و يسميها ابن الأثير بالمغالطات المعنوية لأنها من أحلى ما استعمل من الكلام و ألطفه لما فيه من التورية .

**أنواع التورية :**

- **التورية المجردة:** هي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورّى به وهو المعنى القريب، ولا من لوازم المورّى عنه، وهو المعنى البعيد نحو قوله تعالى: "وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾ – الأنعام 60-
- **التورية المرشحة:** "هي التي يذكر فيها لازم المُورّى به وهو المعنى القريب، وسميت مرشحة لتقويتها بذكر لازم مُورّى به، نحو قوله تعالى:" وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ – الداريات 47-.

1- حمدي الشيخ : الوافي في تيسير البلاغة ، ص 72 .
2- عبد الحفيظ مراح : ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية - بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير - ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة الجزائر ، 2005 / 2006 ، ص 119 .





- **التورية المبينة:** هي ما ذكر فيه لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده، نحو:

يا من رآني بالهموم مطوّقا  وظللتُ من فقدي غصونا في شجون

أتلومني من عظم نوحي والبكا  شأن المطوّق أن ينوح على غصون

- **التورية المهيأة:** هي التي لا تقع فيها التورية ولا تتهيأ إلا باللفظ الذي قبلها أو الذي بعدها، أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيّأت التورية في الآخر[1]، نحو قول الشاعر:

و أظهرت فينا سماتك سنة  فأظهرت ذلك الفرض من ذلك الندب

**نماذج من الديوان:**

توجد تورية في قول الشاعرة في الصفحة رقم 8 من الديوان:

لِمَ يُصْلَبُ الإنسَانُ

فكلمة يصلب لها معنيان، المعنى القريب هو الصلب كما فعل بالرجل الذي هُيِّأ للنصارى أنه عيسى عليه السلام، أما المعنى البعيد وهو المقصود فهو القتل إذ إنه لا يمكن أن يصلب جميع البشر بتلك الطريقة لكن معنى القتل حاصل فالناس يُقتلون بالجماعات ظلما، وهذا النوع من التورية هو المجردة .

و في قولها في الصفحة 12:  مَا دُمْنا أُمَّةً تقرأُ حَاضِرَهَا فِي فِنْجَانِ

تُؤمنُ بِالعَنْقاءِ والغُولِ

المعنى القريب من كلمتي العنقاء والغول هو تلك الشخصيات التي يخيفون بها الأطفال في حكايات خيالية أما المعنى البعيد وهو المقصود ، فهو أننا أمة تؤمن بالخرافة ، وتفسر كل ما لا تجيده بالخرافة وهذا النوع من التورية هو المجردة .

1- ينظر ، عبد العزيز عتيق : علم البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ص 126 / 127 /128 .

وقول الشاعرة في الصفحة 22:

وَ الأَوْطَانُ العَربيَّةُ بيْنَ دَاحِسٍ وَغَبرَاءِ

المعنى القريب من داحس و الغبراء هو الحصانين العربيين القديمين اللذان قامت لأجلهما الحرب بين قبيلتين لمدة أربعين سنة ، أما المعنى البعيد فهو الحروب الأهلية القائمة عند العرب لأسباب تافهة ، وهذا النوع من التورية هي المرشحة .

و قول الشاعرة في الصفحة 48: هَذِي غَرْنَاطَةُ ضَاعَتْ مِن أَكُفِّنَا

التورية في كلمة أكفنا؛ فمعناها القريب هو الكف لكن القرينة التي تدل على المعنى البعيد وهو الملك هي كلمة غرناطة؛ وهي الدولة الإسلامية التي ضاعت من حكم المسلمين، فهذه القرينة قد بينت المعنى المراد و أكدت المعنى البعيد لكلمة أكفنا و هو الحكم، فالتورية هنا هي تورية مبينة .

و قولها أيضا في الصفحة 71: وَالصَّخْرُ يَتَشَقَّقُ مَاءً بِأَيدِينَا

التورية هنا هي تورية مرشحة، حيث إن المعنى القريب هو الظاهر وهو القوة على تكسير الصخر، لكن المعنى البعيد هو العمل و الاجتهاد وتحول الأمور إلى الأحسن، و القرينة التي رشحت هذا المعنى هي كلمة الماء.

وقولها أيضا في الصفحة 85: يا رَجُلاً مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ

المعنى القريب هو أن الرجل خلق من الطين والماء، لكنه ليس المعنى المقصود فالمقصود هو خلاء هذا الرجل من الأحاسيس والمشاعر وهي تورية مجردة لعدم وجود قرينة دالة على المعنى البعيد.

**4-التجريد:** ويعرفه ابن الأثير بقوله:" إخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك لا المخاطب نفسه "[1]

[1]- عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في البلاغة عند ابن الأثير، مطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، 1986 ، ص :204 .





أما تعريفه عند غيره من البلاغيين هو:" أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة وذلك لكمال تلك الصفة في الأمر الأخر"[1]، ولعل أنواع التجريد الأكثر شيوعا تلك التي يخاطب فيها الإنسان نفسه ، حيث يجعل الإنسان لنفسه معادلا يتحدث معه كقول المتنبي مخاطبا نفسه :

لا خيلَ عندكَ تُهديهَا ولا مالُ فليُسعد النطقُ إن لم تُسعد الحالُ

و نحو قولنا: لي من فلان صديق حميم، أي أنه قد بلغ من الصداقة معه حد استنباط صديق آخر من صداقته

مع أن ابن الأثير لم يسلم من الانتقادات حين حصر التجريد في صورة واحدة ، إلا أن رأيه كان أكثر ملامسة لظاهرة التجريد حيث قسم تلك الصورة الواحدة إلى :

- التجريد المحض : هو أن تأتي بكلام هو خطاب لغيرك و أنت تريد به نفسك .
- التجريد غير المحض : هو أن تخاطب نفسك كأنك فصلتها عنك .

**5-الالتفات:**

**لغة:** من " لفت الشيء بفتح الفاء : لواه على وجهه ، وفلان عن الشيء صرفه ورداؤه على عنقه : عطفه ، و الكلام : صرفه إلى العجمة ، و اللحاء عن الشجر قشره ، و الريش على السهم : وضعه غير متلائم كيف اتفق ".[2]

و من هذا التعريف نستخلص أن الالتفات يدور حول محور دلالي واحد هو التحول ، أو الانحراف عن المألوف ، فالتعريف الاصطلاحي للالتفات يكون انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة ، و عن المخاطبة إلى الإخبار أو الانصراف من معنى إلى معنى آخر

و قد قسم الالتفات إلى ثلاثة أقسام :

[1]- عبد العزيز عتيق : علم البديع ، ص:189.
[2]- حسن طبل : أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1998 ، ص:11.

القسم الأول: هو الرجوع من الغيبة إلى الخطاب و من الخطاب إلى الغيبة.

القسم الثاني: هو الرجوع من الفعل المستقبل إلى فعل الأمر، أو عن فعل الماضي إلى فعل الأمر.

القسم الثالث: الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل و عن المستقبل بالفعل الماضي.

**نماذج من الديوان:**

قول الشاعرة في الصفحة 17:

مَاذَا تَبَقَّى فِي عَينِي مِنْ عَيْنِكَ

الآنَ وقَدْ لاَحَ الظَّلاَمُ

رَفَعَ سَيفهُ ذاكَ الجُنونُ

يضْرِبُ الرِّقابَ

انتقلت الشاعرة من المخاطبة في البيت الأول إلى الخبر في البيت الذي بعده، بالإضافة إلى انتقالها من معنى إلى معنى آخر بين البيت الأول و ما يليه من الأبيات؛ ففي الأول تكلمت عن الشوق للنظر في عينيه وانتقلت إلى الجنون الذي يجتاح مشاعرها في الليل .

و قولها في الصفحة 34: وَرَسَمتُ قَمَرًا ونُجُومًا

فِي سَمَائِي الجَمِيلَة

خَبَّأْتُ حُلمًا تَحْتَ وِسَادَتِي

الالتفات هنا كان انتقال الشاعرة من معنى إلى معنى آخر .

و قولها أيضا في الصفحة 45: يا أبتِ





أُحبكَ

ولا أَعرفُ كَيفَ أَطيرُ

دُونَ جَناحَيكَ

فِي الغَابَةِ ذِئَابٌ و أَنا لَيلَى

انتقلت الشاعرة من معنى إلى معنى آخر ، ومن الخطاب إلى الإخبار.

و في قولها من الصفحة 55 :

لا كَيلَ لَكمْ فارْجِعُوا ... مِيزانُنا يَعرفُ الحَقيقَةَ

الالتفات في البيت انتقال لشاعرة من الخطاب إلى الإخبار ، وانتقال من معنى إلى معنى آخر .

وقولها من الصفحة 21: في سُوقِ الحَياةِ

ما عُدتُ أَراهَا تَصلُحُ للحَياةِ

ما عُدتُ أَقْرأُ كُتُبَ العُلومِ والتَّاريخِ

الالتفات هنا انتقال من معنى إلى معنى آخر، حيث انتقلت من معنى الحياة و رؤيتها لها إلى قراءة الكتب .

6- **المبالغة:** من بالغ يبالغ مبالغة ، يقول أبو منصور محمد ابن أحمد الأزهري :" قال الليثي ؛ و المبالغة أن تبلغ من العمل جهدك ، و قال ابن سيده : تبالغ الدباغ في الجلد : انتهى فيه عن أبي حنيفة (...) و المبالغة أن تبلغ من الأمر جهدك ، فهي هنا دلالة على بدل أقصى الغاية من الطاقة و الجهد "[1] ، والمبالغة أن يصل بالمعنى إلى أقصى غايته ولا يقتصر في العبارة على أدنى منازلها بالإضافة إلى نوع آخر في المبالغة حيث يذكر المتكلم حالاً يوقف عليها

1- علي سرحان القرشي: المبالغة في البلاغة العربية ، نادي الطائف الأدبي ، ط:1 ، 1985 ، ص:13.

أجزاءه في عرضه منها ، فيجاوز ذلك حتى يزيد في المعنى زيادة تؤكده و يلحق به لاحقة تؤيده ، مثل قول الشاعر :

ونكرمُ جارنَا مادام فينَا وتُتبعه الكرامةَ حيثُ مالاَ

وتنقسم المبالغة حسب السكاكي و الخطيب القزويني إلى ثلاثة أقسام :

التبليغ : إذا كان الإدعاء ممكنا عقلا وعادة .

الإغراق : إذا كان الإدعاء ممكنا عقلا لا عادة

الغلو : إذا كان الإدعاء مستحيلا عقلا وعادة .

## نماذج من الديوان:

قالت الشاعرة في الصفحة 91 من الديوان :

لَم تَأْتِ.. كُنْتَ سَرابًا

و هنا مبالغة ؛ لأنها وصفت ذاك الشخص بالسراب مبالغة لطول غيابه و عدم رجوعه، فانتظارها له كان كانتظارها للسراب.

و قولها أيضا في الصفحة 10:

أُمَّة تَقتُلُ نَفْسَهَا، تَصلُبُ الفَرحَ علَى الرِّماحِ

مبالغة في قولها أمة تقتل نفسها و هي تقصد النزاعات بين أفراد الوطن الواحد، و هذا النزاع أشبه ما يكون بالانتحار.

و قولها أيضا في الصفحة31: تُعَربِدُ العَوَاصِفُ وَ تَكسِر نَوافِذَنَا

نَبتَلِعُ الدَّمْعَ

بالغت في وصف الحزن و الألم في قولها نبتلع الدمع أي من شدة كبت الخوف و الألم.

و في قولها أيضا في الصفحة 11: يَزْرعُونَ في كلِّ خِصْبٍ شَوْكًا

مبالغة في وصف الفساد و الدمار.





7- **الإغراق:** "هو الوصف الممكن وقوعه عقلا لا عادة و بعبارة أخرى هو الإفراط في وصف الشيء بما يمكن عقلا و يستبعد وقوعه عادة"[1].

و لا يمكن أن نعتبر الإغراق م محاسن البديع إلا إذا جاءت معه قرينة تدل على تقريب المعنى نحو الصحة و القبول ، حيث تخرجه تلك القرائن من باب الاستبعاد إلى باب الإمكان ، و من هذه القرائن : لو ، لولا ، قد ، كاد ... ، لكن هذا لا يعني عدم وجود إغراق دون قرائن تقريبية ، حيث أن الإغراق نوعان:

- إغراق في الوصف تدخل عليه أداة تقربه إلى الصحة و القبول.
- إغراق في الوصف مجرد من أدوات التقريب.

## نماذج من الديوان:

قول الشاعرة في الصفحة 9 : صَنعُوا محْكمةً مِنْ حِبرٍ و وَرَقٍ

يوجد إغراق في الوصف و نوعه مجرد من أدوات التقريب حيث نجد الشاعرة هنا تغرق في وصف المحكمة بأنها مصنوعة من حبر و ورق للدلالة على غياب العدل و عدم تطبيق القوانين ، فالإدعاء ممكن عقلا لا عادة.

و قولها أيضا في الصفحة 9: قالُوا إنَّ الخَيلَ كَانَتْ تَرْكُضُ طَوِيلَا

ضَجِيجُها سَرقَ النَّومَ مِنَ العَينِ

والسِّجْنُ يَكسِرُ أَقْدامَها

إغراق في الوصف في البيت الثالث، و هو إغراق مجرد الإدعاء فيه ممكنا عقلا لا عادة .

8- **اللّف و النشر:** هو" ذكر متعدد إجمالا ثم يفصل بعد ذلك توضيحاً"[2] ، و معنى هذا أن تذكر شيئين أو أكثر على وجه الإجمال أو التفصيل ، فتأتي بلفظ

1- عبد العزيز عتيق : علم البديع ، ص:101.
2- حمدي الشيخ : الوافي في تيسير البلاغة، ص:79.

يدل على معاني متعددة ثم تفصل فيها ، و هناك من البلاغيين من يسميه الطّي و النشر ، وفيه نوعان :

- إما أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي .
- أو يكون النشر فيه على خلاف ترتيب الطي.

**نماذج من الديوان:**

تقول الشاعرة في الصفحة 18:

وَ تلْكَ الرَّوابِي التِي كانَتْ تَفْتَحُ ذِراعَيْهَا لنا

اخْتَفتْ أزْهَارُها و الأشْجَارُ

غَادرَتْها الطُّيورُ ولَمْ تَعُدْ

في الأبيات لف ونشر حيث ذكرت الروابي بشكل مجمل و بعدها فصلت فيها موضحة ما تحتويه من أزهر و أشجار و طيور التي غادرتها.

و تقول أيضا في الصفحة 21: ما عُدْتُ أقرأُ كُتبَ العُلومِ وَ التَّاريخِ

كالتِي كُنتُ أَقْرأهَا ..

فالخَوارزْمِي لمْ يَعُدْ يقرأُ الضَّادَ

وصَلاحُ الدِّينِ ضَاعَ بيْنَنَا

في الأبيات لف و نشر و ذلك بذكرها إجمالا لمعنى العلم ومعنى التاريخ في البيت الأول؛ ثم فصلت توضح كل من المعنيين السابقين بذكر الخوارزمي لتوضيح ما تقصده بالعلوم ثم صلاح الدين لتوضيح معنى التاريخ في الأبيات الأخرى.

و تقول أيضا في الصفحة 85: مَازلتَ تُمارِسُ فُنونَ البَيعِ وَ الشِّراءِ

بِعتَ قَلبِي... لِتشْتَرِي قَلبِي





في الأبيات لف و نشر و ذلك بذكرها إجمالا لمعنى البيع و الشراء في البيت الأول ، ثم وضحت في البيت الثاني كل من المعنيين السابقين فصرحت بأنه باع القلب و اشترى قلب.

**9- الجمع و التفريق و التقسيم :**

***الجمع:**

" أن يجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد ".[1]

نحو قوله تعالى : ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ الكهف -46-، و قوله أيضا: وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ الأنفال -28-.

**نماذج من الديوان:**

قول الشاعرة في الصفحة 21: يَقْتلُنا المَلَلُ و الضَّجَرُ

حيث جمعت بين الملل و الضجر تحت حكم واحد و هو القتل.

و قولها أيضا في الصفحة 72 : يقْتلُنِي السُّكُونُ والسُّكُوتُ و العِنَادُ

حيث جمعت كل من السكون و السكوت و العناد تحت حكم واحد و هو القتل .

و قولها أيضا في الصفحة 83:

تَختَلطُ عِنْدِي عُلَبُ الكِبريتِ و حَبَّاتُ الثَّلجِ و النَّارِ

جمعت بين علب الكبريت و حبات الثلج و النار تحت حكم واحد و هو الإختلاط .

و قولها أيضا في الصفحة 87: يُعَانِقُنِي المَطَرُ و الحَرُّ

جمعت هنا بين المطر و الحر تحت حكم العناق .

1- الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص: 368.

*التفريق: "هو أن يعمد المتكلم إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تبايناً و تفريقاً بذكر ما يفيد معنى زائداً فيما هو بصدده من مدح أو ذم ، أو نسيب أو غير ذلك من الأغراض"[1]

نحو قول الشاعر :

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين شكلين

أنت إذا جدت ضاحكُ أبدا و هو إذا جاد دامع العين

## نماذج من الديوان:

تقول الشاعرة في الصفحة 87 من الديوان :

وَ وُجُوهٌ حيْرَى و أُخْرَى تُبدِرُ الحَنينَ

ذكرت الشاعرة شيئين من جنس واحد عبرت عنهما بكلمتين؛ "وجوه" و "أخرى"، ثم فرقت بينهما بذكر ما يفيد المعنى الزائد لكل منهما.

و تقول أيضا في الصفحة 24 : القَحْطُ صَارَ غُولاً يَلْتَهمُ بنَهمٍ كلَّ بَذْرةٍ

يُطَارِدُنا خَارجَ الأَسْوارِ

يسْتَسْلمُ بعْضُنَا وَ البَعضُ يَتوسَّل خَيمَةً

و البَعضُ يَسقُطُ دُونَ وَداعٍ

ذكرت أشياء من جنس واحد عبرت عنها بكلمة بعض ثم فرقت بينها بذكر ما يفيد المعنى الزائد لكل منها.

*التقسيم: "هو أن يذكر متعدد، ثم يضاف إلى كلٍ من أفراده ماله على وجه التعيين"[2]. نحو قوله تعالى: لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦ – طه 6–

1- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص: 311.
2- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص 31.





- ويمكن أن يكون **الجمع مع التفريق** و هو أن يجمع المتكلم شيئين أو أكثر في حكم واحد ثم يفرّق ما جمعه.
- أو يكون **الجمع مع التقسيم** وهو أن يجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد ثم يقسّم ما جمعه ، نحو قوله تعالى : ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٢ – الزمر 42–وقد يحدث العكس فيقسّم ثم يجمع أو يفرق ثم يجمع .

## نماذج من الديوان:

تقول الشاعرة في الصفحة 37: يَنتشِي وحْيُ السَّماءِ علَى تُرابِهِ

ليَعلُو صَوتُ عِيسَى

ومُوسَى و طهَ بالإيمانِ

جمعت معنى الكتب السماوية في البيت الأول بقولها "وحي السماء" ثم فرقت في البيت الثاني و الثالث بهذه الكتب و ذكرت الأنبياء.

وتقول أيضا في الصفحة 20 : مَاذَا لو عَادَ عُمرٌ

والعَدلُ كالنَّخيلِ شَامِخٌ

لا امْرأةٌ تخْلِطُ المَاءَ باللبنِ

ولا تَاجِرٌ يَسْرقُ المِيزَانَ

ذكرت في البداية العدل بشكل مجمل و اسم عمر رضي الله عنه يدل عليه، ثم فرقت في الأبيات الأخرى بتوضيح و تفصيل كيف يكون العدل.

**10- حسن التعليل :**

" لكل موجود علة، ولكل كائن سبب في وجوده، وكلما كانت العلة مقنعة كان المعلول مقنعا (...) فالعلة هي المبرر لإحداث الحدث "[1] ، وهو أن يدعي الكاتب للشّيءِ الذي يتحدث عنه علة ليست له وغير حقيقية تناسب الغرض الذي يرمي إليه ، وقد لا تكون هناك علة لهذا الشيء لكن الأديب يأتي بعلة أخرى لها اعتبار لطيف ومشتملة على دقة النظر ، يزداد من خلالها المعنى المراد جمالا وتنميقا ، نحو قول الشاعر :

ما قصَّر الغيثُ عن مِصر وتربتها  طبعًا ولكن تعدّاكم من الخجلِ

- **أقسام التعليل:**

أ – أن يكون المعلَّل وصفا ثابتا: والوصف الثابت هو شيء موجود بالفعل ولكن الأديب يسعى إلى تعليله تعليلا حسنا

**ب –** أن يكون المعلّل وصفا غير ثابت : والوصف غير الثابت هو وصف غير موجود يسعى الأديب أولا إلى إثباته ثم تعليله بعد ذلك

**نماذج من الديوان:**

تقول الشاعرة في الصفحة 12:  كَيفَ نَلومُ حِينَ تَمُرُّ الرِّماحُ فَوقَ رُؤوسِنَا

لاَ تَنكَسِرُ و لاَ تَلِينُ

مادُمْنَا أُمَّةً تَقرأُ حَاضِرهَا فِي فِنْجانٍ

تُؤْمنُ بالعَنقَاءِ و الغُولِ

وضعت الأديبة علة غير حقيقية لعدم قدرة المسلمين على مقاومة الظلم الحاصل في أوطانهم فبررته بإيمانهم بخرافات

1- منير سلطان : البديع تأصيل وتجديد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، 1986 ، ص 183 .





و تقول أيضا في الصفحة 52 :  فَيَعلُوا هَدِيرُ أَصْواتِنا

عِنَان السّمَاءِ

كَي يُشْرِقَ الدِفءُ فِي مَآقِينَا

ذكرت علة غير حقيقية للموضوع الذي تتحدث عنه و بررته بعلو الأصوات .

وتقول أيضا في الصفحة 92:

والشّوقُ المَكْسُور أَصْلُبُه

قُربَانًا لِرُوحِي

لِيَخْتَفِي مِن عَينِي

ذَاك السّرَابُ

ذكرت علة صلبها للشوق و بررته برغبتها في نسيانه و اختفاء سرابه .

**11- مراعاة النظير:**

" ويسميه أصحاب البديع التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة أيضا ، وهو في الاصطلاح أن يجمع الناظم أو الناشر أمرا وما يناسبه لا بالتضاد لتخرج المطابقة ، سواء كانت المناسبة من نوعه أو ما يلائمه من أي وجه من الوجوه "[1] ، وهناك من يسميه تشابه أكثر الأطراف ، وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى ، وقد يكون الجمع بين أمرين أو أكثر ، أما المناسبة فتكون إما في اللفظ دون المعنى بين طرفي الكلام ، أو في المعنى دون اللفظ ، أي أن يكون المعنى المقصود غير الذي يظهر من اللفظ ، نحو قوله تعالى: " وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ "– الشورى (11) –

**نماذج من الديوان:**

1- عبد العزيز عتيق : علم البديع ، ص 179 .

تقول الشاعرة في الصفحة 16: تُرفَع الأَكُفُّ للسّمَاءِ تَرجُو مَطَر

في آخر البيت مراعاة لما جاء في أوله حيث إن معنى " ترجو مطر " ملائمة لمعنى " ترفع الأكف " وهو الدعاء.

و قولها أيضا في الصفحة 16: يَسأَلُونَ وَقَد ضَاقَ بِهِم القَحطُ

أَيْن نَحنُ ؟

الاستفهام في قولها " أين نحن ؟ " ملائم للمعنى في أول البيت في قولها " يسألون ".

و في قولها في الصفحة 19: يَا أَيّهَا اللّيلُ الطّوِيْلُ انْجَلِ

دَع الْصّبْحَ يَفْتَحُ نَوَافِذَ السّمَاءِ

معنى " الصبح " في البيت الثاني ملائم لمعنى " الليل " في البيت الأول.

و قولها أيضا في الصفحة 22: مَا أتْعَبَ أَيَّامَنَا

قَدْ كَبُرنَا عَلى النّشِيجِ والجِرَاحِ

هناك ملائمة بين معنى " النشيج والجراح " في البيت الثاني، و بين قولها " ما أتعب " في البيت الأول.

وقولها أيضا في الصفحة 40: يَا وَطنًا يَحْضُنُ الْجَمْرَ

مَنْ يُطْفِئُ هَذِي النّارَ

أَحْرَقْتْ رُوحَ الإنْسَانِ

توجد ملائمة بين الأبيات الثلاث فكلمة " النار" مناسبة لمعنى " الجمر" و كلمة "أحرقت" ملاءمة لمعنى كلمتي " النار" و " الجمر".

**12- تأكيد المدح بما يشبه الذم :** وهو نوعان :





- الأول : " أن يذكر صفة ذم منفية ثم يأتي بأداة الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه يريد أن يستثني من هذا المنفي شيئا يذم به الممدوح "[1] مثال قول الشاعر :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

- الثاني : " أن يذكر المتكلم صفة مدح ثم يستثني منها صفة ، فيظن أن المستثنى مذموم ولكن في الحقيقة يكون مدحا على مدح "[2] نحو قول الشاعر :

فتى كملت أوصافه غير أنه جواد فما يبقي من المال باقيا

**13- تأكيد الذم بما يشبه المدح:** وهو على ضربي :

- الأول: " أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها "[3] نحو قولنا:

لا فضل للقوم إلا أنهم لا يعرفون للجار حقه .

- والثاني: " أن يثبت لشيء صفة ذم ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى "[4] نحو قولنا : الكلام كثير التعقيد سوى أنه مبتذل المعاني .

**14- الغلو:**

" الغلو فوق الإغراق والمبالغة (...) لاستحالة وقوعه عقلا "[5] ، أي هو الإفراط في كل شيء وهو مشتق من المغالاة ، و غِلاء بكسر الغين ، وكذلك عرفه البلاغيون بأنه امتناع الوصف المدعى عقلا وعادة .

## نماذج من الديوان:

تقول الشاعرة في الصفة 9: صُفِّدنَا بِالأَحْزَانِ مِن يَومِهَا

وَقَوافِلَ المَوتِ أَضْحَتْ الدّلِيل

1- أبو عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشري : تسهيل البلاغة ، دار القمة ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، ص 117 .
2- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص 313
3-المرجع نفسه : ص 314.
4- السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ص 314 .
5- صفي الدين الحلي : شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، تح : نسيب نشاوي ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1992 ، ص 153 .

غلو في البيتين لأن الإدعاء مستحيلٌ عقلا و عادة.

و قولها أيضا في الصفحة 33 : وأَحْمِلَ الشّمْسَ في كَفِّي

غلو في البيت لاستحالة وقوع الادعاء عقلا و عادة.

**15- الاقتباس:**

" هو أن يأخذ الأديب من كتاب الله تعالى أو حديثا نبويا ويضمنه شعره أو نثره دون الإشارة إليه لا على سبيل السرقة بل لتقوية معانيه ، وتأكيد قوله "[1] ويمكن للأديب أن يغير فيما اقتبسه ويتصرف فيه دون الخروج عن المعنى الأصلي، كما يخضع الاقتباس إلى شروط وضوابط يأتي في مقدمتها احترام النص القرآني و الحديث النبوي الشريف و اجتناب إدخالهما فيما لا يليق من الكلام .

- **أقسام الاقتباس:**
  - اقتباس مقبول: هو ما كان في الخطب والمواعظ ومدح النبي صلى الله عليه وسلم
  - اقتباس مباح: هو ما كان في الغزل والرسائل والقصص.
  - اقتباس مردود: كأن ينسب المتكلم إلى نفسه صفة تخصه عزّوجل في اقتباس أو إدخال آيات أو أحاديث نبوية في كلام خبيث.

**نماذج من الديوان:**

اقتباس من القرآن الكريم في قولها من الصفحة 67 :

وَ قَالتْ هِيتَ لَكَ

وَ غَلّقَتِ الأَبْوَابَ .. فَضَاعَ خَلْفَهَا

1- حمدي الشيخ : الوافي في تيسير البلاغة ، ص 74 .





مقتبسة من قوله تعالى:" وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ -سورة يوسف (23)-

و قولها في الصفحة 56 : وَ اشْتَعلَ الرّأسُ شَيْبَا

وَ هَرِمْنَا

مقتبسة من قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ - سورة مريم (04) -.

و في قولها من الصفحة 18: إِذَا دَخلْتُم قَرْيَةً أَفْسِدُوهَا

وَ اجْعَلُوا أَعِزّةَ أَهْلِهَا أَذِلّةً

اقتباس من قوله تعالى: قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ - سورة النمل (34)-.

ويوجد اقتباس في قولها من الصفحة 68 : إنّ النّفْسَ لأَمّارَةٌ

من قوله تعالى: ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ - يوسف 53-

**16- التضمين:** " هو إدخال الأديب في إبداعه الأدبي أقوالا أو أشعاراً مشهورة لغيره".[1]

1- زين كامل الخويسكي و أحمد محمود المصري : الفنون البلاغية ، ص: 232.

و تبرز أهمية التضمين في تقوية المعنى و استحضار الماضي الذي قيل فيه الشعر أو الحكمة أو المثل ، بالإضافة إلى أنه يضاعف إيحاء الكلمات مما يثيرهُ في نفس القارئ من معاني شعورية تربط بين التراث و المعاصرة ، و قد يكون هذا التضمين إما صريحاً او تلميحاً.

**نماذج من الديوان:**

في قول الشاعرة في الصفحة 18: فَأَيْنَ المَفرُّ

تضمين من قول طارق بن زياد : " البحر من أمامكم و العدو من خلفكم فأين المفر".

و يوجد تضمين في قولها في الصفحة 19:

يَا أَيُّهَا اللّيلُ الطّوِيلُ انْجَلِ

دَعْ الصّبحُ يَفتَح نَوافِذَ السّمَاءِ

وهو تضمين من قول الشاعر :

يَا أَيُّهَا اللّيلُ الطّوِيلُ ألاَ انجلِ بِصُبحِ و مَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

و في قولها في الصفحة 74 من الديوان:

وَ لَنْ أَعُودَ حَتّى يُزْهِرَ المِلْحُ

تضمين من المثل الشعبي القائل "حتى تنوّر الملح"، وهو مثل يقال في مقام استحالة وقوع الشيء لأن الملح لا يزهر، فقولها " لن أعود حتى يزهر الملح " دلالة على أنها لن تعود مطلقا.

# خاتمة



**خاتمة:**

من خلال دراستنا لديوان على أجنحة الشجون ، لاحظنا ظهور السمات البلاغية فيه على ثلاث درجات، فمنها ما ورد بكثرة ومنها ما ورد بنسبة قليلة أو منعدمة ومنها ما كان بين البينين، فأما ما ورد منها بكثرة فنجد: أسلوب النهي والاستفهام والأمر والنداء والاستعارات والتشبيه والفصل والوصل، والإطناب والمجاز ، وكذلك الكنايات والسجع والتورية والمبالغة والإغراق والغلو ، بالإضافة إلى ذكر المسند والمسند إليه، وأما ما كان قليلا أو منعدما فنجد: أسلوب القصر ، الموازنة، القلب، المقابلة، التجريد، تأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما يشبه المدح وأما ما كان بين البينين فهي: الترجي، الدعاء، الجناس، الطباق، الالتفات، الجمع والتفريق والتقسيم، حسن التعليل، مراعاة النظير ، الاقتباس والتضمين، وكذلك اعتدلت في تعريف وتنكير وتقديم وتأخير المسند والمسند إليه.

نستخلص مما سبق أن السمات البلاغية في علم البيان هو الطاغي في الديوان .

# ملخص



**ملخص :**

تناولت هذه الدراسة السِّمات البلاغية في ديوان نجاة مزهود، و عرضت المادة العلمية عن طريق مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة.

في المقدمة تم التّمهيد للموضوع مع ذكر أسباب اختياره ، و أهميته و الهدف منه ، و كذا المنهج المتّبع في الدراسة ، بالإضافة إلى أهم المصادر و المراجع.

وقسِّمت الفصول الثلاثة بين علم البديع و علم المعاني و علم البيان، وورد في كل فصل تعريف لغوي و اصطلاحي لأهم مفاهيمهِ و عناصره، و شرح للسمات البلاغية التابعة لكل علم منها، مع ذكر نماذج من الديوان لكل سمة من تلك السمات.

وانتهى البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتحصّل عليها.

**Abstract:**

This study deals with the rhetorical features in **Nadjat Mezhoud's** collection of poems. The sciented through a prefac, an introduction, three chapters are divided into: the rhetorical art of eloquence.

Each chapter includes a linguistic and coceptual definition of its major concepts and elements.

An explanation of the rhetorical characteristics of each art is also provided , with examples drawn from the collection of poems to illustrate each of the features.

The research is ended with the conclusion in which we expose the most important results obtained.

## قائمة المصادر و المراجع :


- القرآن الكريم

-ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم في الصرف والنحو والبلاغة والعروض و القوافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983.

-جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، توضيح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط 2، 1932.

-حسن طبل: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1989.

-عبد الحفيظ مرّاح: ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006/2005.

-حمدي الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

-عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ج1، ط 1، 1996.

-زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري: فنون بلاغية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006.

-عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.







-السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، ط1، 1999.

-صفي الدين الحلبي: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1992،2 .

-عبد العزيز بن علي الحربي: البلاغة الميسرة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط2، 2011.

-عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط .

-عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992.

-علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف، د ط، 1999.

-علي الجندي: فن الجناس بلاغة أدب نقد، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، د ت.

-عيسى علي العاكوب، سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، مصر، د ط، 1993.

-أبو عبد الله فيصل بن عبده، قائد الحاشري، تسهيل البلاغة، دار القمة، الإسكندرية، مصر، د ط، د ت.

-عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب النموذجية، مصر، ط2، 1991.

-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت .

-محمد أمين ضناوي: المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

# قائمة المصادر والمراجع



-محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985.

-محمد علي سلطان: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

-محمود أحمد حسن المراغي: علم البديع، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

-مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، 1985.

-نجاة مزهود: على أجنحة الشجون، دار المنتهى، الجزائر، ط1، 2015.

-عبد الواحد حسن الشيخ: البديع والتوازي، دار الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999.

# الفهرس



**الفهرس:**

**مقدمة** .....أ

**مدخل**.....5

تعريف السمة.....5

تعريف البلاغة.....5

السيرة الذاتية لنجاة مزهود.....6

**الفصل الأول: السمات البلاغية في علم المعاني في ديوان على أجنحة الشجون**

تعريف علم المعاني.....10

**أقسام علم المعاني ونماذج من الديوان:**

أولا: القصر.....11

نماذج من الديوان.....12

ثانيا: أحوال المسند إليه.....12

ذكر المسند إليه.....13

حذف المسند إليه..... 14

تعريف المسند إليه (المسند إليه معرفة).....14

تنكير المسند إليه.....15

نماذج من الديوان.....15

ثالثا: أحوال المسند.....17

ذكر المسند.....17

حذف المسند.....17
تعريف المسند أو تنكيره.....17
تقديم المسند أو تأخيره.....17
نماذج من الديوان.....18
خامسا: أحوال متعلقات الفعل.....20
نماذج من الديوان.....20
سادسا: الإنشاء.....21
نماذج من الديوان.....23
سابعا: الفصل والوصل.....36
نماذج من الديوان.....37
ثامنا: الإيجاز والإطناب والمساواة.....39
نماذج من الديوان.....40
**الفصل الثاني: السمات البلاغية في علم البيان في ديوان على أجنحة الشجون**
تعريف علم البيان.....44
**أقسام علم البيان و نماذج من الديوان**
أولا: المجاز.....44
نماذج من الديوان.....45
ثانيا: الكناية.....51
نماذج من الديوان.....52





ثالثا: التشبيه.....54
نماذج من الديوان.....55
**الفصل الثالث : السمات البلاغية في علم البديع في ديوان على أجنحة الشجون**
تعريف علم البديع.....58
**أقسام علم البديع و نماذج من الديوان**
أولا: محسنات لفظية.....58
الجناس.....58
نماذج من الديوان.....59
السجع.....60
نماذج من الديوان.....61
لزوم ما لا يلزم.....63
الموازنة.....63
نماذج من الديوان.....63
القلب.....64
ثانيا: محسنات معنوية.....64
الطباق.....65
نماذج من الديوان.....65
المقابلة.....66
التورية.....67

نماذج من الديوان.....68
التجريد.....70
الالتفات.....71
نماذج من الديوان.....71
المبالغة.....73
نماذج من الديوان.....73
الإغراق.....74
نماذج من الديوان.....75
اللف والنشر.....75
نماذج من الديوان.....75
الجمع والفريق والتقسيم ..... 76
نماذج من الديوان.....77
حسن التعليل.....79
نماذج من الديوان.....80
مراعاة النظير.....81
نماذج من الديوان.....81
تأكيد المدح بما يشبه الذم.....82
تأكيد الذم بما يشبه المدح .....82
الغلو.....83





نماذج من الديوان .....83
الاقتباس.....83
نماذج من الديوان.....84
التضمين .....85
نماذج من الديوان .....85
خاتمة.....88
الملخص.....90
قائمة المصادر والمراجع .....92
الفهرس .....96